مخطوطة

إتحاف المهتدين بمناقب أئمة الدين

المؤلف

أحمد بن عبدالمنعم بن يوسف (الدمنهوري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١

آداب وفضائل بيت حرم

روح فكمل سوء

اتحاف المهتدين بمناقب ائمة الدين

شيخ الأنام وواحد العلماء

الأعلام سيدي

الشيخ أحمد

الدمنهوري

تغمدهما الله برحمته وأسكنهما فسيح جنته

٢٥٧٢

٤٤٥٨

وقف هذا الكتاب الجليل احمد البدير منصور

على طلبة العلم بالازهر وجعل متولي

خزانته الامين بالمدرسة بابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن من علينا بالايمان ، واتحفنا ببعثة عين
خواص الاعيان ، واضاء الاكوان بنور وجوده ،
وخص من شاء بما شاء بمحض منته وجوده ، ووفق
لحفظ احكامه خاصة الانام ، فاماطوا عن وجوه
مخدراتها اللثام ، حتى صار لكل مهتد داع على
علم ، ومرشد عن كل سابر الى مولاه عباهب
الظلم ، وصلاة وسلاما على من حقيقته عنصر
جميع الحقايق ، وقلبه الشريف معدن
جميع الاسرار والدقايق ، من ارسله المولى
سبحانه رحمة للعالمين ، وجعل له امته على

جميع

جميع خلقه لا سيما المسلمين ، سيدنا ومولانا
محمد الموصوف بكل كمال ، المنزه عن ان يكون
له نظير في البرية ومثال ، وعلى اله واصحابه
الكرام ، والتابعين ومن تبعهم باحسان
على الدوام ، وبعد فيقول الواثق بمولاه الغني
العلي ، احمد الدمنهوري الحنفي المالكي الشافعي
الحنبلي ، هذا ما استدت حاجة الطالبين
اليه ، من مناقب الائمة الاربعة وما هو معول
عليه ، ليحيط كل طالب بمناقب امامه ،
فيقصر على بصيرة من علو شانه ورفيع مقامه ،
لخصته من رسالة الشيخ رسلان الحنبلي ، لانها
اجل ما الف في هذا المقام العلي ، مسميا له
باغناء المهتدين ، بمناقب ائمة الدين ،
مرتبا له على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة
هي اخر ما ذكر في هذا الكتاب ، فالمقدمة
في ذكر بعض المجتهدين من هذه الامة ، والابواب
في مناقب المتقدمين من الائمة ، والخاتمة في
مسائل لها تعلق بذلك ، راجيا منه سبحانه
ان يسلك بنا احسن المسالك ، المقدمة
اعلم ان المجتهدين من هذه الامة جم كثير ،
لا يحصي عددهم الا العليم الخبير ، اما الصحابة رضوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليهم اجمعين • فكلهم مجتهدون ينص سيد المرسلين
ويكفي في الاقتداء بهم قوله عليه السلام اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم • وقد توفي صلى
الله عليه وسلم عن نحو مائة الف واربعين الفا
واما التابعون فمن بعدهم الى عصر الثلاثمائة
فغالب الفقهائهم مجتهدون **فمنهم** عروة بن الزبير
روى عن ابيه وامه اسما وخالته عائشة وخلائق
ولد سنة ثلاث وعشرين وتوفي سنة اثنتين او
ثلاث او اربع او خمس وتسعين **ومنهم** ابن المنذر
محمد بن ابراهيم بن الحارث المدني روى عن جابر
وعلقمة بن ابي وقاص واخرين توفي سنة تسع
عشرة او عشرين او احدى وعشرين ومائة
ومنهم علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي
ولد في حياته صلى الله عليه وسلم وروى عن
الخلفاء الاربعة وغيرهم توفي سنة احدى او
اثنتين وستين وعاش تسعين سنة **ومنهم**
النخعي ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو
ابن ربيعة الكوفي توفي سنة ست وتسعين
وعاش تسعا واربعين وقيل اكثر **ومنهم** سعيد
ابن المسيب القرشي المدني روى عن ابيه وعمر
ولد سنة خمس عشرة او سبع عشرة او احدى

وعشرين وتوفي سنة ثلاث او اربع وتسعين **ومنهم**
سفيان الثوري ابو عبد الله الكوفي سمع من عمرو
ابن دينار وغيره توفي سنة احدى وستين ومائة
ومنهم قتادة السدوسي البصري وكان اكمه
روى عن انس وعنه ولد سنة ستين وتوفي
سنة سبع عشرة او ثماني عشرة ومائة •
ومنهم امام سيرين محمد البصري مولى انس
ابن مالك روى عن زيد بن ثابت وابي هريرة
وغيرهما وكان ايتما في التعبير راى كان الجوز •
تقدمت التريا فاخذ في وصيته وقال
يموت الحسن واموت بعده هو اشرف مني فكان
كذلك مات في سنة عشر ومائة مات الحسن
اول رجب وابن سيرين تاسع شوال **ومنهم**
الحسن البصري ابو سعيد مولى زيد بن ثابت وامه
مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ولد زمن عمر بن الخطاب وحنكه عمر بيده •
وتقدمت وفاته **ومنهم** ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري المدني اسمه عبد الله
وقيل اسماعيل وقيل ما لك روى عن ابيه
واسامة بن زيد وغيرهما توفي سنة اربع
ومائة وقيل دون ذلك **ومنهم** ابن شهاب

الألوكة
www.alukah.net

الزهري محمد بن مسلم القرشي المدني روي عن ابن عمر
وانس بن مالك وغيرهما ولد سنة خمس وقيل
اكثر وتوفي سنة ثلاث او اربع او خمس وعشرين
ومائة ومنهم ابن المنكدر محمد القرشي المدني
روي عن جابر وعائشة وانس في آخرين توفي
سنة ثلاثين ومائة ومنهم ابو عمرو الاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو والاوزاع بطن من همدان
وقرية بقرب دمشق حدث عن عطاء بن ابي رباح
وخلايق مات ببيروت مرابطا سنة سبع
وخمسين ومائة ومنهم زيد بن اسلم المدني مولى
عمر بن الخطاب يكنى ابا اسامة روي عن ابيه
وابن عمر وجابر وابي هريرة وخلق توفي سنة ست
وثلاثين ومائة ومنهم الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز المدني روي عن ابي هريرة وابي سعيد
ومعاوية في آخرين من الصحابة والتابعين
توفي بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائة
ومنهم نافع مولى ابن عمر من المغرب وقيل
من نيسابور وقيل من سبي كابل روي عن
ابن عمر وابي هريرة وغيرهما توفي سنة
سبع عشرة او تسع عشرة او عشرين ومائة
ومنهم عطاء بن ابي رباح وكان عبدا حبشيا

سمع من ابن عباس وابي هريرة وغيرهما قال
الامام احمد خذ ابن العلم الا تيتهما الله تعالى
الا لمن احب ولو كان عبدا حبشيا وكان اهل
النسب اولى فكان عطاء عبدا حبشيا وكان
يزيد بن ابي حبيب نوبيا وكان الحسن البصري
مولى وكان ابن سيرين مولى الانصار انتهى
حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة
وتوفي سنة خمس عشرة ومائة بمكة ومنهم
الاعمش سليمان بن مهران الكوفي راي انسا وروى
عن عبد الله بن ابي اوفى وغيره قال عيسى بن
يونس لم نر نحن ولا الذين كانوا قبلنا
مثل الاعمش ومارايت الاغنياء والسلاطين
عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته
مات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان
وثمانين سنة ومنهم معمر بن راشد الازدي
روى عن همام بن منبه وعمرو بن دينار وغيرهما
مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ومنهم
ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن القرشي العامري
المدني يكنى ابا الحارث روى عن خاله
الحارث القرشي ونافع وغيرهما وكان
قواما بالحق عند السلاطين ولما حج ابو جعفر

دعاه بدار الندوة فقال له ما تقول في مرتين او
ثلاثا فقال ورب هذه الشنية انك لجابر فلما
حج المهدي ودخل المسجد النبوي فقام له الناس
الا ابن ابي ذيب فقال له المسيب بن زهير
قم هذا امير المؤمنين فقال ابن ابي ذيب انما
يقوم الناس لرب العالمين فقال المهدي دعه
فلقد قام كل شعر في راسي وكان مولده سنة
ثمانين وتوفي سنة ثمان وخمسين ولسبع
وخمسين ومائة ومنهم سفيان بن عيينة
ابن ابي عمران المكي مولى محمد بن مزاحم روى عن عمرو
ابن دينار والزهري وغيرهما حفظ القرآن وهو ابن
اربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين مات
بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة ومنهم الليث
ابن سعد بن عبد الرحمن المصري يكنى ابا الحارث
روى عن نافع وعطاء بن ابي رباح وخلائق
قال ابنه شعيب حججت مع ابي فقدمنا المدينة
فبعث اليه مالك بطبق رطب فجعل على الطبق
الف دينار ورده اليه وكان ابي يستغل في
السنة ما بين عشرين الف دينار الى خمسة
وعشرين الف دينار تاتي عليه السنة وعليه
دين وقال محمد بن رمح كان دخله ثمانين الف

دينار

الف دينار ما وجبت عليه زكاة حتى قيل انه استدعند
موته
بذرت المال في ارض العطايا فاصبح المكارم من حصادي
وما وجبت على زكاة مال وهل تجب الزكاة على الجواري
ولد سنة اربع وتسعين وتوفي سنة خمس وسبعين
ومائة ومنهم يحيى القطان البصري روى عن
هشام بن عروة ويحيى بن سعيد الانصاري
وخلائق ولد سنة عشرين ومائة وتوفي سنة
ثمان وتسعين ومائة ومنهم عبد الله بن المبا
روى عن حميد الطويل وسليمان التيمي وغيرهما
ولد سنة ثمان عشرة ومائة ومات منصرفا
من الغزو سنة احدى وثمانين ومائة
ومنهم يحيى بن معين الغطفاني البغدادي
روى عن ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما
ولد سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي سنة
ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة المنورة
دخلها ليلة الجمعة ومات في تلك الليلة
فاخرجت له الاعواد التي غسل عليها النبي
صلى الله عليه وسلم وتوفي بين يديه هذا
الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هارون بن بشير

الرازي رأيت يحيى بن معين مستقبل القبلة رافعا
يديه يقول اللهم ان كنت تكلمت في رجل ليس
هو عندي كذا يا فلا تغفر لي وخلفه ولد والد معين
الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفقها كلها
في الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسها **ومنهم**
يزيد بن هارون الواسطي روى عن سليمان التيمي
وحميد وغيرهما مات سنة ست ومائتين
ومنهم عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني
يكنى ابا بكر ولد عام ست وعشرين ومائة وتوفي
سنة احدى عشرة ومائتين **ومنهم** الغازي
محمد بن اسماعيل امير المؤمنين في الحديث مؤلف الصحيح
روى عن مكي بن ابراهيم وابي عاصم الضحاك
وخلايق وجرت له محنة مع خالد بن احمد والي
بخارا فنفاه من البلد فمضى الى خرتنك قرية
من قرى سمرقند فنزل على اقارب له بها قال
عبد القدوس بن عبد الجبار سمعته ليلة توفي قد
فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول اللهم
انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني
اليك فمات الشهر حتى قبضه الله فتوفي
ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
وولد في ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين

ومائة ومناقبه مشهورة **ومنهم** مسلم بن الحجاج
ابو الحسين القشيري النيسابوري مصنف الصحيح
روى عن عبد الله بن مسلمة القعنبي وعلي بن الجعد
وخلايق ولد سنة اربع ومائتين وتوفي يوم
يقين من شهر رجب سنة احدى وستين ومائتين
بنيسابور قال في الاصل يعد ان ذكر من تقدم
ذكرهم ومناقبهم وبالجملة فالمجتهدون كثيرا
ومناقبهم وبالجملة غير من ذكرنا سابقا
من اصحاب المذاهب المشهورة غير من ذكرنا سابقا
عطاء ومجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وعكرمة
والحسن البصري وسفيان الثوري وداود
الظاهري وقتيبة بن سعيد والاوزاعي والشعبي
واسحاق بن راهويه وابو ثور وابن المديني وشعبة
وطاوس ووكيع وابن جريج وجرير وابن ابي ليلى
وعمر بن عبد العزيز ومكحول الدمشقي وقد
اضربنا عن ذكرهم خوف الاطالة والاكتفاء
بشهرتهم قال الحافظ السيوطي اعلم ان المجتهدين
ابا حنيفة والسفيانين الثوري وابن عيينة
ومالكا والشافعي واحمد بن حنبل والليث
ابن سعد واسحاق والاوزاعي وابا ثور الذي كان
يفتي الجنيد بمذهبه وداود الظاهري وهؤلاء
المجتهدون على مجهدي من ربهم في العقايد وغيرها

الألوكة
www.alukah.net

وكان لكل منهم اتباع الى خروج ملاكو ملك التتار
وقتل الخليفة ببغداد وحمل كتب الائمة في الدجلة
حتى صارت كالجسر عند الخيل عليها فعدم ما كتب
التي تتعلق بالائمة فاستقر الحال على هذه
الاربعة مذاهب الان انتهى وذلك في ايام الملك
الظاهر انتهى اذا علمت ذلك فلنذكر بعض من
كل منهم على حسب ترتيبهم في الوجود في اربعة ابواب

الباب الاول في مناقب ابي حنيفة

وهو الامام العلم النجم البارع الورع الذي اجمع السلف
واختلف على كثرة علمه وورعه وعبادته وتوفد مذاكره
واستنباطات ادلته ابو حنيفة النعمان بن ثابت
ابن زوطى بن ماه وكان زوطى مملوكا لبني تيم الله
فاسلم فاعتق فولاوه لبني تيم الله بن ثعلبة وولد
ثابت على الاسلام وقيل هو النعمان بن ثابت
ابن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار
وذهب ثابت وهو صغير الى علي بن ابي طالب
فدعا له بالبركة في ذريته فكان فاديين وعقل
ومروة وانتقل في قنسة الانبار الى الكناسة وولد
له ابو حنيفة بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة
في خلافة عبد الملك بن مروان فعاش سبعين سنة

وتوفي

وتوفي ببغداد سنة مائة وخمسين وكان ربعة
من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان
من احسن الناس صورة وابلغهم منطقا وروي
انه كان طوالا تعلوه سمرة حسن الوجه حسن
اللحية حسن الثياب طيب الريح هيوبا لا يتكلم
الا جوابا ولا يخوض فيما لا يعنيه وكانت ولادته
في عصر الصحابة فهو من التابعين على الصحيح
لانه حينئذ ولد بالكوفة وكان بها من الصحابة
عبد الله بن ابي اوفى وقال الحافظ الذهبي
انه راى انس بن مالك وهو صغير وادرك
بالسن جماعة من الصحابة في بلدان شتى حال
صغره ولم يرو عن واحد منهم بل تفقه على
التابعين وروى عنهم وكان من اعيانهم
فانتهت اليه الرياسة وارتحل الناس اليه
من الامصار وقصدوه من سائر الاقطار
وكان ذلك مصداق الحديث الذي رواه الشيخان
وغيرهما من حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان
عند الثريا لتناوله رجل من ابناء فارس
فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة
والفضيلة نظير احد بيتي اللذين في الامامين

مالك والشافعي وأما ما ورد في فضله من الاحاديث
فكذب موضوع وهو رضي الله عنه غني عن هذه
الاكاذيب • لما منحه مولاه من السر العجيب •
وأما من روى عنه ابو حنيفة فخلق كثير قال
ابو المؤيد الخوارزمي مر الامام ابو حفص الكبير
بعد مشايخ الامام ابي حنيفة فبلغوا اربعة آلاف
وأما من روى عنه فقد عد صاحب عقود الجمان
نحو الثمان مائة وأما ثناء الائمة عليه فروى
الخطيب عن الامام الشافعي قال قيل للامام
مالك بن انس هل رأيت ابا حنيفة قال نعم
رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها
ذهبا لقام بحجته وروي عنه ايضا الناس عيال
على ابي حنيفة في الفقه وروي عنه ايضا ما رأيت
احدا افقه من ابي حنيفة وروى القاضي الصيمري
عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس
فدخل عليه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون
من هذا قالوا لا قال هذا ابو حنيفة العراقي لو
قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال
لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كبير مؤنة •
وقال القاضي ابو القاسم بن كاس حدثنا ابو
بكر المروزي سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول

لم يبق عندنا ان ابا حنيفة قال القرآن مخلوق قلت
فعلك الحمد لله يا ابا عبد الله هو من العلم بمنزلة
فقال سبحان الله هو من العلم والورع والزهد وايثار
الدار الاخرة بمحل لا يدرك فيه احد ولقد ضرب
بالسياط على ان يلي القضاء لابي جعفر المنصور
فلم يفعل فرحمة الله عليه ورضوانه وروى ابو
محمد الحارثي عن الامام زفر قال رجالست
ابا حنيفة اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا
انصح للناس منه ولا اشفق عليهم منه امّا عامة
النهار فهو مشتغل في العلم وفي المسائل وتعليمها
وفيما يسأل من النوازل وجوابها واذا قام من
المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او وساسا
فقيرا او وصل احدا او سعى في حاجة فاذا كان
الليل خلا للعبادة والصلاة وقراءة القرآن
فكان هذا سبيله حتى توفي وروى الخوارزمي
عن المعافا بن عمران الموصلي قال كان في
ابي حنيفة عشر خصال ما كانت واحدة منها
في احد الا صار رئيسا في قومه وسار فضيلته
الورع • والصدق • والفقه • ومداراة الناس •
والمروة الصادقة • والاقبال على ما ينفع • وطول
الصمت • والاصابة بالقول • ومعونة اللهفان

الألوكة
www.alukah.net

عدوا كان اوليا **واما عبادته** وكثرة صلاته فروي
عن اسد بن عمرو قال صلى ابو حنيفة فيما حفظ
عليه الفجر بوضوء العشا اربعين سنة فكان
عامة الليل يقف احيى القرآن في ركعة واحدة وكان
يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه
انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف
مرة وروي عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة
يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة حتى اذا كان شهر
رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر
اثنين وستين ختمة وكان سجينا بالمنصور
على تعليم العلم شديدا لاحتمال ما يقال فيه بعيد
الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلي
الغداة على طهارة ذا الليل شهدته اثنا عشر
سنة وكان من صحبه قبلنا يقولون انه صلى
الغداة بوضوء ذا الليل اربعين سنة **واما خوفه**
ومراقبته لله تعالى فروي الصيمري عن عبد
الرزاق بن همام قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة
رأيت اثار البكاء في عينيه وخديه رحمة الله عليه
وروي عن ابي الاحوص لو قيل لابي حنيفة انك
تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شيء
يقدر ان يزيد على عمله الذي كان يعمل **واما ورعه**

فروي

وذلك انه اخذ الكتب من الصبي واعطى
فوفى ما قد ذكر في الكتاب الى النصف وترك
الثاني فلما سئل عن ذلك قال انه لم يعجبه
عرق كذا وكذا فيه فتركه ومن ذلك ما
يقول كان لابي حنيفة على رجل دراهم
للرجل ولم يعلم بها فتصدق بها عنه

فروي الخطيب عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا
اورع من ابي حنيفة وروي الصيمري عن علي بن حفص
قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة
فبعث اليه ابو حنيفة بمتاع واعلمه ان في ثوب
كذا وكذا عيبا فاذا بعته فبين فباع حفص
المتاع ولم يبين ولم يعلم بمن باعه فلما
علم ابو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله وكان
ثلاثين الف درهم وفاضل من شريكه **وقال**
القشيري في رسالته المشهورة كان ابو حنيفة
لا يجلس في ظل شجرة عزيمة ويقول كل قرض
جر منفعة فهو ربا **ومن** دقيق ورعه ان ابا
جعفر المنصور لما سعى ان يفتي مسألة البنته
في الليل عن الدم الخارج من رحم المرأة هل ينقض
الوضوء فقال لها سلي عمك حماد عن ذلك لكثرة
اشتغالي بالنهار فان اما يمنعني الفتيا ولم اكن ممن يخون
امانة بالغيب **واما عقله** وفراسته فروي
عن علي بن عاصم قال لو وزن عقل ابي حنيفة
بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم **وروى** الحارثي
عن الشافعي قال ما قامت النساء عن رجل
اعقل من ابي حنيفة **وروى** عن عبد الله بن المبارك
قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد

الألوكة
www.alukah.net

ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته لغلام حدث قط
قال هو والله اعقل من ان تسلط على حسناته
ما يذهب بها وروى الخطيب عن ابراهيم بن عمر
ابن حماد قال كان ابو حنيفة حسن الفراسة قال
لداود الطائي انت تصلي للعبادة وقال لابي
يوسف انت تميل الى الدنيا وقال للزفر وغيره كلاما
فكان كما قال وروي عن ابي المحاسن الحسن بن علي
قال قيل لابي حنيفة كيف رايت غلمان اهل
المدينة قال ان افلح منهم احد فالاشقر الازرق
يريد مالك بن انس ولقد صدق في فراسته فان
ما لكا بلغ من العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل
المدينة في عصره والكلام على فراسته وفطنته
وذكائه واجوبته المسكتة مما يطول جليه واما
كرمه فروي عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة
لا يكاد ينال حاجة الا قضاها وروى عن قيس
ابن الربيع قال كان ابو حنيفة كثير الصلة والبر
لكل من جاء اليه كثير الافضال على اخوانه وروي
عن الحسن بن زياد قال راى ابو حنيفة على بعض
جلسائه ثيابا رثة وامر مجلس حتى تفرق
الناس وبقي وحده فقال له ارفع المصلى وخذ
ما تحته فغير به حالك فرفع الرجل المصلى فكان

تحته

بلغ مقابلة على اصله

تحته الف درهم وروي عن يحيى بن خالد قال
حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو
اكثر من اربعة الاف درهم فقام بعض اخوانه
يجمع له من الناس وصار الى ابي حنيفة
فقال ابو حنيفة لمن دينه قال اكثر من اربعة
الاف درهم قال فهل احدث من احداثا
قال نعم قال رد ما احدث وانا اقضي جميع
ما عليه من الدين واما مكارم اخلاقه
فروي عن يزيد بن الكميت قال شهدت اتى
حنيفة وشتمه رجل واستطال عليه وقال
له يا زنديق فقال ابو حنيفة غفر الله لك
هو يعلم خلاف ما تقول وروي الحارثي
عن ابي يحيى الحماني قال سمعت ابا حنيفة
يقول ما جاريت احدا لسوقط ولا كلمت
لعينا احدا ولا اطلمت مسلما ولا معاهدا
ولا غششت احدا ولا خدعته وقال ما مددت
رجلي نحو دار استاذي حماد بن ابي سليمان
اجلالا له وكان بين داره وداري سبع سكك
وفي بعض المناقب كان لدجار يهودي
وكانت قصبة خلايه تنصب على بيت ابي
حنيفة فمكث عشرين وهو يكنس كل يوم

الألوكة
www.alukah.net

ما نزل في داره منها وبرمته على المزبلة ولم يعلم
اليهودي قط فبلغ ذلك اليهودي فبكى ثم
جاء وأسلم **وأما تدوينه** الفقه فهو أول
من دونه ورتبه أبوابا ثم تابعه مالك
ابن انس في ترتيب الموطأ ولم يسبق أبا حنيفة
الى ذلك أحد فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة
ثم بالصوم ثم سائر العبادات ثم المعاملات
ثم ختم بالمواريث لانها اخر احوال الناس
وهو أول من وضع كتاب الفرائض **وذكر** بعضهم
انه كان يجمع العلماء في كل مسئلة لم يجدها صريحة
في الكتاب والسنة ويعدها يفتون عليه فما
وكذلك كان يفعل اذا استنبط حكما فلا
يكتبه حتى يجمع عليه علماء عصره فاذا رضوه
قال لابي يوسف اكتبه **ونقل** ابن الهمام
عن اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وزفر
واحسن اعلمهم كانوا يقولون ما قلنا في مسئلة
قولا الا وهو روايتنا عن ابي حنيفة واقسموا
على ذلك ايمانا مغلظة **وكان** اذا افتى
بقول هذا رأي ابي حنيفة وهو احسن ما
قدرنا عليه فمن اتى باحسن منه فهو اولى
واما محنته فقد اتفق له محنة عظيمة مع

يزيد بن عمر بن هبيرة متولي العراقين لمروان بن
محمد اخر ملوك بني امية ومع ابي جعفر المنصور
العباسي **روي** الخطيب قال كلم ابن هبيرة
ابا حنيفة في ان يلي قضاء الكوفة فابى فضربه
مائة سوط وعشرة اسواط في كل يوم عشرة
اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى
سبيله **وذكر** ابو احمد العسكري ان ابن هبيرة امر
بضربه على راسه فاصبح وقد انتفخ راسه
من الضرب ثم امر بطلاقه **وذكر** انه راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من
امتي بلا جرم وهدده فارسل اليه فاخرجه
واسخله **وروي** ان ابن ابي ليلى لما مات
واخبر بذلك المنصور قال لقد دخلت الكوفة
من حاكم عدل ثم امر بعد ابي حنيفة وسفيان
ومسعر وشريك وكانوا جلوسا بعد صلاة
الصبح فبعث امير الكوفة الى كل واحد رجلا
فاخذوهم وبعث بهم الى ابي جعفر فقال له
ابو حنيفة اما احمق منكم تحسبنا اما انا فاحتنا
فاغلص واما مسعر فيتجانن واما سفيان
فيهرب واما شريك فينقع فسارعوا فلما كانوا

يقرب بغداد الظاهر سفينان انه يريد قضاء الحاجة
فذهب ليقضيها وجلس الموكل به ينتظره فسبق سفينا
سفينة فقال للملاح ان مكنتني من سفينتك والا
ادبح وتناول قود رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ودفع
للملاح دراهم فاشتطاه الموكل به فلم يعبأ به
فهرب فلما ادخلوا على ابي جعفر نعاه لم اليه سعد
وقال لابي جعفر هات يدك كيف انت واولادك
ودوابك فقال اخرجوه فانه مجنون وعرض على ابي
حنيفة تولية القضاء فابى عليه فحلف ليفعلن فحلف
ابو حنيفة انه لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف
ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب
لابي حنيفة الا ترى امير المومنين يحلف فقال
ابو حنيفة امير المومنين اقدر على كفارة يميني
على كفارة يميني فامر بحبسه فتمرد عي به فقال
اتمرغ عما نحن فيه فقال اصلح الله امير المومنين
يا امير المومنين اتق الله ولا تشرك في امانتك
من لم يخف الله والله ما انا مامون الرضى فكيف
اكون مامون الغضب فلا اصلح لذلك فقال
كذبت انت تصلح لذلك فقال يا امير المومنين
انت تحكم فقد حكمت على نفسك ان كنت صادقا

فقد

فقد اخبرت امير المومنين اني لا اصلح وان كنت كاذبا
فكيف يحل لك ان تولي قاضيا كذابا ومع
ذلك فاني رجل مولى ولا تكاد العرب ترضى
بان يكون عليهم مولى فامر به الى الحبس
وعرض ذلك على ربيع فقبله فحبس الثوري
وقال امكنك الهرب فلم تهرب وامانا وفانه
وروي الخطيب وغيره ان ابا جعفر المنصور طلب
ابا حنيفة من الكوفة الى بغداد وطلب منه
ان يلي القضاء ويكون قضاة الاسلام من
تحت يديه فاعتل بعلل ولم يعتل فحلف عليه
ابو جعفر بيمين مغلظة ان لم يفعل ليحبسنه
وليشددن عليه فابى ابو حنيفة فحبسه
وكان يرسل اليه في الحبس ان احببت الى ما
طلبته منك اخرجتك فابى عليه في عدة مرات
فتولى القضاء اشد الامتناع فامر ان
يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط وبنا
عليه في الاسواق فاخرج وضرب ضربا
موجعا يوثر في بشرته اثرا ظاهرا
وتودي عليه في الاسواق والدم يسيل على
عقبيه واعيد الى الحبس وضيق عليه
تضييقا شديدا في الطعام والشراب والحبس

دي

وفعل به جميع ذلك في عشرة ايام كل يوم عشرة اسواط
فلما تتابع عليه الضرب بكى فاكثر الدعاء
فمكث بعد ذلك خمسة ايام وتوفي وذكر انه
مات مسموما رفع اليه قدح فيه سم ليشرب
فقال لا اشرب فاكره على شربه مرات
فابى وقال اني لاعلم ما فيه فلا اعين على
نفسي فطرح ثم صب في فمه ثم خلي عنه ٠
وروي انه لما حضر بين يدي المنصور دعا
له بسوطين وامره بشربه فامتنع فقال
له لتشربنه فاكرهه على شربه ثم قام
مسادرا فقال له المنصور الى اين قال
الى حيث بعثت بي فمضى به الى السجن فمات
فيه وروي انه لما احس بالموت سجد سجدة فخرت
نفسه وهو ساجد فمكث رحمه الله في السلسلة
العقوبة خمسة عشر يوما ولما توفي اخرج
من مكان حبسه فحمل مع خمسة انفس الى
ان انتهوا به الى المكان الذي غسلوه فيه
فغسله الحسن بن عمارة قاضي بغداد ٠
وصب عليه ابو رجا بن وافد الهروي
ولما غسله وفرغ منه قال الحسن بن عمارة
رحمك الله لم تفطر منذ ثلاثين سنة

ولم

ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنة
كنت افقهنا واعبدنا وازهدنا واجمعنا
لخصال الخير وما فرغ من غسله الا وقد اجتمع
من اهل بغداد خلق لا يحصيهم الا خالقهم
كانه نودي لهم بموته وروى الحارثي عن
نعيم بن حي قال حذر من صلى على الامام ابي
حنيفة فبلغ خمسين الفا او اكثر وصلى عليه
ست مرات اخرها صلاة ابنه حماد ولم يكن
له من الولد غيره ولم يقدر على دفنه الا بعد
العصر من كثرة الزحام وكثر البكاء والا
عليه واوصى ان يدفن في مقابر الخيزران
لانها كانت طيبة غير مغصوبة ومكث
الناس يصلون على قبره عشرين يوما
وروي عن نصر بن علي قال كنت عند
شعبة فاخبر بموت ابي حنيفة فاسترجع
وقال طفي من الكوفة نور العلم اما
انهم لا يرون مثله ابدا وقال ابو
نعيم الفضل في تاريخه سمعت علي بن
صالح يقول لما مات ابو حنيفة ذهب
مفتي العراق وفقيهها وقال الحليمي
وغيره ان الجن بكت ابا حنيفة ليلة مات

الألوكة
www.alukah.net

فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص وهو
يقول ٠ ٠ ٠
ذهب الفقه فلا فقه لكم ٠ فاتقوا الله وكونوا خلفنا
مات نعمان فمن هذا الذي يجيء الليل اذا ما هدفا
وروي الحاربي ان عبد الله بن المبارك قدم
بغداد فقال دلوني على قبر ابي حنيفة فدلوه
عليه فقام على قبره فقال رحمك الله يا ابا
حنيفة مات ابراهيم النخعي وترك خلفا
ومات حماد بن ابي سليمان وترك خلفا
وانت يا ابا حنيفة مت ولم تترك على وجه
الارض خلفا ثم بكى بكاء شديدا ولم يزل العلما
وذوو الحاجات يزورون قبر الامام ابي
حنيفة ويتوسلون الى الله تعالى في قضا
حوايجهم ويرون بحق ذلك منهم الامام ٠
الشافعي رضي الله عنه لما كان ببغداد ٠
وذكر غير واحد ان الشافعي صلى الصبح
بمقام الامام ابي حنيفة فلم تبنت في
صلاة الصبح فقيل له في ذلك فقال
نادبنا مع صاحب هذا القبر وزاد بعضهم
انه لم يجهر بالبسملة وقد رثاه الشعراء
بقصايد عديدة فرثاه من الايمة عبد

الله بن المبارك ورثاه ابو المؤيد الخوارزمي
بعدة قصايد منها القصيدة التي مطلعها
عز الشريعة اذ مضى كشافها ٠ وظهيرها النعمان نحو جنانه
الى ان قال ٠ ٠ ٠ نه
قد سمه المنصور سما قاتلا ٠ ليعيش مأمونا على سلطا
مصيا الى جد تيمما هذا الى ٠ سقط الالى رونا الى رضوانه
واشار بقوله ليعيش الخ الى ما روي ان ابراهيم
ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب
لما خرج على المنصور بالبصرة خاف منه
خوفا شديدا فوشى بعض اعداء ابي حنيفة
الى المنصور واخبره ان ابا حنيفة مساعد لابراهيم
فحنق من ميله الى ابراهيم فطلبه من الكوفة
الى بغداد فلم يجسر على قتله بلا سبب فطلب
منه ان يكون قاضيا لعله بان الامام
ابا حنيفة لا يرضى بذلك فتوصل بذلك
الى قتله وروي بعد موته فقيل له ما
فعل الله بك قال غفر لي فقيل بما العلم
فقال هيهات ان للعلم شروطا وادابا فمن اين
يبلغها فقيل بم قال بقول الناس في ما ليس
في رضي الله عنه ٠ ٠ ٠

الباب الثاني في مناقب الامام ابي عبد الله

مالك بن انس رضي الله عنه وهو الامام العلم المحدث الحافظ المتقن امام دار الهجرة مالك ابن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن ذي اصبح الاصبحي الحميري حليف عثمان اخي طلحة بن عبيد الله التيمي فهو مولى حلف لا مولى عتاقة ولد بذي المروة موضع من مساجد بنوك عن ثمانية برد من المدينة سنة ثلاث او اربع او ست او سبع وثلاثين من الهجرة وعاش خمسا وثمانين او قريبا من ثلاثين سنة ومكث يعلم الناس ويفتيهم نحوا من سبعين سنة ومات بالمدينة ودفن بالبقيع وقبره معروف حملت به امه ثلاث سنين وكان طويلا عظيم الهامة ناصع البياض الراس واللحية ابيض شديد البياض الى الشقرة وكان لباسه الثياب العدنية الجياد قال لبشر بن الحارث دخلت على مالك فرايت عليه طيلسانا لياويا حمامية دينار وهو من تابعي التابعين على الصحيح وقيل انه من التابعين وقد اشتهر فضله

في سائر الاقطار • وارتحل اليه من جميع الامصار • فروي عنه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان والشام ومصر وافريقية والاندلس وهو • مصداق الحديث الذي اخرجه الحاكم عن ابي موسى الاشعري مرفوعا يخرج ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون اعلم من عالم المدينة وقد تناولته الائمة على مالك • روى عن نافع وسعيد المقبري وزيد بن اسلم وعمرو بن دينار وموسى بن عقبة ويحيى بن سعيد ومحمد بن شهاب الزهري امام السنة وهشام بن عروة وخلق كثير حتى بلغ عدة اشياخه لستمائة وروى عنه الائمة كالزهري وربيعة وموسى بن عقبة والشافعي وابي حنيفة وصاحبيه ابي يوسف ومحمد ومسلم ابن خالد الزنجي شيخ الشافعي وعبد الرحمن ابن مهدي شيخ الامام احمد والاوزاعي امام اهل الشام • والليث امام اهل مصر وقتيبة ابن سعيد البلخي شيخ البخاري وعبد الرحمن ابن القاسم المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري والفضل بن عياض الزاهد وعبد العزيز الماجشون المدني وابو الفيض ذو النون

الألوكة
www.alukah.net

المصري وخلايق لا يحصون عد القاضي عياض
منهم الشافعي وغيره وروي عنه من الامراء سنة امير
المومنين المنصور والمهدي والهادي والامين
والمامون وحصل له من لحظ ما لم يحصل قط
لغيره وكان شيخ ربيعة يرجع اليه في غير شيء
وكان الناس يسالون مالكا ان يحدثهم
عن ربيعة وربيعة حاضر يسمع حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان بين ربيعة وابي
الزناد شيء قال الليث رايت ابا الزناد وخلفه
ثلثمائة طالب علم ثم لم تلبث ان بقي وحده
واقبلوا على ربيعة فكان ربيعة يقول لشر من
حظوة خير من باع من علم وقال محمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة سمعت من مالك سبعمائة
حديث وتيقنا الى الثمانمائة فكان محمد بن
الحسن اذا وعد الناس ان يحدثهم عن مالك
امتلا موضعه وكثر عليه الناس واذا حدث
عن غيره لم يات الا النفير وقال ابراهيم بن
طهمان اتيت المدينة ثم قدمت الكوفة
فاتيت ابا حنيفة فقال هل كتبت عن مالك
ابن انس شيا قلت نعم قال حدثني بما كتبت
عنه فاتيته به فدعا بقرطاس ودواة فجعلت

املي

املي عليه وهو يكتب واما مدح العلماء فقد
قال ابو حنيفة حين سيل عنه ما رايت اعلم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
وقال الشافعي اذا ذكر الحديث فمالك النجم يشير
الى قوله تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال
اذا جاء الحديث عن مالك فشد به يدك
وقال كان مالك اذا شك في بعض الحديث تركه
كله وقال ابن الاثير كفى الشافعي شرفا
ان مالكا شيخه وكفى مالكا شرفا ان الشافعي
تلميذه وكان الشافعي يقول مالك استاذي
وعنه اخذت العلم وانما انا غلام من غلمان
مالك وقال يحيى بن معين كان مالك
من حجج الله على خلقه وقال يحيى القطان
مالك امير المومنين في الحديث وما اقدم على
مالك في زمانه احدا وقال الاوزاعي
مالك مفتي الحرمين وقال حماد بن زيد
دخلت المدينة ومنادي ينادي لا يفتي الناس
بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يحدث فيه الا مالك بن انس وقال
البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن
ابن عمر وقال مطرف قال لي مالك

www.alukah.net

ما تقول الناس في قلت اما الصديق فيثني واما
العدو فيقع قال ما زال الناس هكذا لهم
صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع
الالسن كلها واما ما جاء في موطايه ومدحه
فقال الحافظ بن حجر ان اثار النبي صلى الله
عليه وسلم لم تكن في عصر اصحابه وكبار
تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لامرين
احدهما انهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا
عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط
بعض ذلك بالقرآن العظيم والثاني سعة
حفظهم وسيلان اذهانهم ولان اكثرهم
كانوا لا يعرفون الكتاب ثم حدث في اواخر
عصر التابعين تدوين الاثار وتبويب الاخبار
لما انتشر العلم في الامصار وكثر الابتداع من
الخوارج والروافض ومنكري الاقدار فاول
من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة
وغيرهما فكانوا يصنفون كل باب على حدة الى
ان قام كبار اهل الطبقة الثالثة فدونوا
الاحكام فصنف الامام مالك الموطا ونحى
فيه القوي من حديث اهل الحجاز ومزجه باقوال
الصحابة وفتاوي التابعين ومن بعدهم

وصنف

وصنف ابن جريج بمكة والاوزاعي بالشام وسفيان
الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة البصري ثم
تلاهم كثير من اهل عصرهم في النسج على منوالهم
الى ان راى بعض الائمة ان يفرد حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على راس
المايتين فصنفوا المسانيد قال القاضي
ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي الموطا هو
الاصل الاول واللباب وكتاب البخاري
هو الاصل الثاني في هذا الباب وعليهما بني
الجميع كمسلم والترمذي وروي ان ما لكا روى
مايتي الف حديث جمع منه في الموطا عشرة الاف
ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويعتبرها
بالاثار والاخبار حتى رجعت الى حماية
قال بعض المشايخ قال مالك عرضت
كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة
فكلهم واطاني عليه فسميته بالموطا قال
ابن مهدي لم يسبق مالكا احد الى هذه التسمية
فان من الف في زمانه بعضهم سمي بالجامع وبعضهم
بالمصنف وبعضهم بالمولف ولفظة الموطا بمعنى
الممهد المنقح المحرر المصفى واما مدحه
فقال الامام الشافعي رحمه الله ما بعد كتاب

www.alukah.net

الله انفع من الموطا وقال ايضا ما على ظهر الارض
كتاب بعد كتاب الله اصح من كتاب مالك ٠
وذكر بعضهم ان مالكا لما صنف الموطا عمل من
كان بالمدينة يومئذ من العلما الموطات فقيل
لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد
شركك فيه الناس وعملوا امثاله فقال ايتوني
بما عملوا فاني بذلك فنظر فيه ثم بذه وقال
لتعلمن انه لا يرتفع من هذا الا ما اريد به وجه
الله فكانما القيت تلك الكتب في الابار وما
سمع لشيء منها بعد ذلك بذكر وقال الواقدي
سمعت مالك بن انس يقول لما حج ابو جعفر
المنصور دعاني فدخلت عليه فحادثته وسالني
فاجبته فقال اني عزمت ان امر بكتبك هذه
التي وضعتها يعني الموطا فتنسخ نسخا ثم
ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها بنسخة
وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره ويدعوا
ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث فاني رايت
اهل العلم رواية اهل المدينة وعلمهم فقلت
يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد
سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث وروو
روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به

ودانوا

ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم ورد عليهم
عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه
وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم فقال لعمري
لو طاوعتني على ذلك لامرت به واخذ الخطيب
قال قال هارون الرشيد لمالك يا ابا عبد
الله نكتب هذه الكتب ونفرقها في الافاق السلام
فحمل عليها الامة قال يا امير المومنين ان اختلاف
العلما رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح
عنده وكل على هدى وكل يريد الله واخذ
اجتماع الخلفا به فقال الخطيب لما قدم الرشيد
استقبله الناس مشاة واستقبله مالك في
محمل فقال له مرحبا بك يا ابا عبد الله وردت
علينا كتبك فامرنا فيها بالنظر فيها
الا انا لم نر فيها ذكر العلي وابن عباس فقال
لم يكونا ببلدي ولم الق رجالهما واخذ ابن
مهرعن ابي مصعب قال قال هارون الرشيد
لمالك اريد ان اسمع منك الموطا فقال نعم يا
امير المومنين فقال متى قال مالك غدا
فجلس هرون ينتظر وجلس مالك في
بيته ينتظر فلما ابطا عليه ارسل اليه
فدعاه فقال يا ابا عبد الله ما زلت انتظرك

www.alukah.net

منذ اليوم فقال مالك وانا ايضا يا امير المؤمنين
لم ازل انتظرك منذ اليوم ان العلم يؤتى ولا يأتي
وان ابن عمك هو الذي جاء بالعلم فان رفعتموه
ارتفع وان وضعتموه اتضع **وامّا** اخباره فقال
مطرف بن عبد الله كان مالك اذا حدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتطيب ولبس
ثيابا جددا ثم يحدث **وروى** الخطيب عن ابراهيم
ابن هارون قال كان مالك لا يحضر مجلسه
لغط ولا لغو وكان مهيبا اذا سيل عن الشيء فاجاب
سائله لم يراجعه ولم يقل له من اين رايت وقال
عمرو بن عثمان دخل شاعر على مالك بن
انس فمدحه
يدع الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان
ارب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان
قال ابن وهب سمعت مالكا يقول ان حقا
على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة
وخشية وان يكون متبعا لاثر من مضى قبله
وروى ابو نعيم عن ابن مهدي قال سال رجل
مالكا عن مسيلة فقال لا احسنها فقال اني
ضربت اليك من كذا وكذا لاسالك عنها فقال
له مالك ارجعت الى مكانك فاخبرهم اني قلت

لا احسنها وكان يستفتى في رد الجواب بما شاء
الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واخرج الخطيب وابن عبد البر عن الهيثم بن جميل
قال شهدت مالكا سيل عن ثمان واربعين مسيلة
فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وكان
يقول ان المسيلة اذا سيل عنها الرجل فلم يجب
وانذفعت عنه فانما بلية صرفها الله عنه
وقال لا يصلح الرجل حتى يترك ما لا يعنيه
وليشتغل بما يعنيه فانا فعل ذلك يوشك
ان يفرغ الله قلبه **وقال** من صدق في حديثه
متع بقلبه ولم يصبه ما يصيب الناس من الهرم
والخرف **وامّا محنته** فاعلم ان كل ذي نعمة
محسود ولا نعمة بعد الاسلام تعدل نعمة العلم
والفضل وفضل هذا الامام مشهور فلذلك وقع
فيه الناس ووشوا به الى المدينة وتكلموا فيه
بما لا يليق حتى قال الامام احمد اذا رايت الرجل
يبغض مالكا فاعلم انه مبتدع ولما ولي جعفر
ابن سليمان المدينة سعوا به اليه واكثروا عليه
عنده وقالوا لا يرى ايمان بيعتكم هذه لشيء
وهو ياخذ بحديث رواه عن ثابت الاحنف في
طلاق المكره انه لا يجوز فغضب جعفر بن سليمان فدعا

بمالك وحده وضربه بالسياط ومدت يداه حتى
انخلع كتفاه وروى ابو نعيم عن ابي داود قال
ضرب جعفر بن سليمان مالك بن انس في طلاق
قال ابن وهب وحمل على البعير فقال الا من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس
ابن ابي عامر الاصبحي وانا افتي بطلاق المكره
ليس بشيء فبلغ جعفر بن سليمان انه ينادي على
نفسه بذلك فقال ادركوه وانزلوه وسبب
ضربه قيل ان ابا جعفر نهاه عن حديث ليس على
مستكره طلاق ثم دس اليه من سأله فحدث
به على رؤس الناس وقيل الناهي جعفر بن سليمان
وقيل انه افتى عند قيام محمد بن عبد الله
العلوي بان بيعة ابي جعفر لا تلزم لانها على
الاكراه وعلى هذا اكثر الرواة وكان ذلك في خلافة
ابي جعفر واختلف في مقدار ضربه من
ثلاثين الى مائة ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه
وبقي بعد ذلك بطال اليدين لا يستطيع ان
يرفعهما ولا ان يسوي رداءه قال الداروردي
سمعته يقول حين ضرب اللهم اغفر لهم
فانهم لا يعلمون والله قال الواقدي وغيره والله
ما زال مالك بعد الضرب في رفعة عند الناس

وعلو

بلغ مقابلة على اصل مؤلفه

وقف بخزانة المصورين بالازهر

وعلو منزلته واعظام الناس له وانما كانت تلك السياط
التي ضربها حلية حلي بها وفي مفتاح المنضور افاده
من جعفر بن سليمان وارسل اليه ليقتص منه فقال
اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي
الا وانا اجعله في حل من ذلك الوقت لقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما وفاته
فقال في مختصر المدارك لما حضرته الوفاة سئل
عمن تخلفه عن المسجد وكان تخلفه عنه سبع سنين
فقال لولا اني في آخر يوم من الدنيا واول من الآخرة
ما اخبرتكم ما عني سلكت بولي فكرهت ان اتي مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان اركد
علي فاشكو زبي وقيل كان اعتراه فتق من
الضرب الذي ضربه فكانت الريح تخرج منه فقال
اني اوذي المسجد والناس قال ابن عبد البر
ولد مالك سنة ثلاث وتسعين وقال ابن عبد
الحكم ولد سنة اربع وتسعين في ربيع الآخر وقيل
ولد الليث بن سعد ولا خلاف انه مات سنة
تسع وسبعين ومائة مرض يوم الاحد فاقام
مريضا اثنين وعشرين يوما ومات يوم الاحد
لعشر خلون من ربيع الاول وقال ابن سعد
لاربع عشرة خلت منه وقال مصعب مات

الألوكة
www.alukah.net

في صفر وصلى عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم الهاشمي
امير المدينة وحضر جنازته ماشيا وكان احد من
حمل نعشه وترك من الاولاد يحيى ومحمدا وحمادة
وبلغت تركته ثلاثة الاف دينار وثلثمائة دينار
وتنيفا وحج هارون الرشيد عام موت مالك
فوصل ابنه يحيى بخمسمائة دينار وقال سحنون
عن عبد الله بن نافع توفي مالك وهو ابن سبع
وثمانين سنة واقام مفتيا بالمدينة بين اظهرهم
ستين سنة واخرج الخطيب عن بكر بن سليم
قال دخلنا على مالك في العشية التي قبض فيها
فقلنا يا ابا عبد الله كيف عندك قال لا ادري
ما اقول لكم انكم سترون غدا من عفو الله ما
لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى اغمضناه
ولما بلغ سفيان موت مالك قال ما ترك
على الارض مثله وقال القاضي عياض في
المدارك رأى عمر بن سعد الانصاري ليلة مات
مالك قائلا يقول
لقد اصبح الاسلام رزء ركنه غداة ثوى الاردى لدى
امام الهدى مازال للعلم صاننا عليه سلام الله في اخر الدهر
وقال سعيد بن عبد الجبار كنا عند سفيان
ابن عيينة فاتاه نعي مالك فقال والله ما

سد المسلمين وروي له بعد موته منامات حسنة
فقال لبشر بن بكر رأيت الاوزاعي في النوم مع جماعة
من العلماء في الجنة فقلت ابن مالك بن انس فقيل
رفع قلت بماذا قال بصدقه وراه بعض الفقراء
بعد موته في منامه فقال له ما فعل الله بك
قال غفر لي قال بماذا قال بكلمة سمعتها عن
عثمان كان اذا رأى ميتا قال سبحان الحي الذي
لا يموت فاذا مت فادخلني الله الجنة رحمه الله تعالى

الباب الثالث في مناقب الامام ابي عبد الله

محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وهو الامام
العلم الحجة الضابط المتقن المجتهد البارع عالم
الاسلام وناصر الحديث ابو عبد الله محمد بن ادريس
ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن
عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف رابع اجداد النبي صلى الله عليه وسلم القرشي
المطلبي الشافعي احد الائمة المجتهدين وواحد
ائمة المذاهب المتبوعة ولد سنة خمسين ومائة
قال الربيع في اليوم الذي مات فيه ابو حنيفة
فنبه اشارة الى انه يخلفه في فنه وعاش اربعا
وخمسين سنة فهو اقصر الائمة عمرا وتوفي

بمصر المحروسة سنة اربع ومايتين ودفن بالقرافة
وقبره بها ظاهر يزار • عليه غاية الجلالة والانس
ونهاية الوقار • حملت به امه اربع سنين وولد رحمه الله
بغزة في السنة المتقدمة • قال البيهقي عن
يونس بن الاعلى كان الشافعي ممتلئ القامة
واضح الجبهة رقيق البشرة لونه الى السمرة وفي عارضيه
خفة وقال ابن الصلاح كان الشافعي طويلا
سابل الخدين قليل لحم الوجه طويل العنق اسمر
خفيف العارضين يخضب لحيته بالحناء حمرا
فاتنه حسن الصوت والسمت عظيم العقل جميل
الوجه مهيبا فصيحا مزاحا بالناس قال وكان
مسنا شاعرا على انفه اثر جدري وكان بارع
العشرة اليف منيل الاخاء وقال الغوري
كان للشافعي رحمه الله من انواع المحاسن بالمحل
الاعلى والمقام الاسنى • لما جمع الله له من الخيرات •
ووفق له من جميع المساعات • وسهله عليه من انواع
الكرامات من ذلك شرف النسب لاجتماعه مع
رسول الله في حد جده عبد مناف ومن ذلك
شرف المولد والمنشا فانه ولد بالارض المقدسة
ونشا بمكة ومن ذلك انه اخذ عن الائمة المبرزين
وناظر الحذاق المقتنين • ووجد الكتب في العلوم قد

مهدت والاحكام قد قررت فانتخب وتخير وحقق
وحبر وخص طريقا جامعة للفضل والنظر ولم
يقتصر كما اقتصر غيره مع مارزق من كمال الفهم
وعلو الهمة والبراعة في جميع الفنون والمهارة
في لغة العرب واتقان معرفة كتاب الله تعالى
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد بعض
ذلك الى بعض حتى اغنى لفضله المخالف والموافق
واعترف بتقدمه المفارق والمرافق • فبارك
الله تعالى في علومه الباهرة • ومحاسنه
المنتظمة • الى ان انتشرت تصانيفه في سائر
الاقطار • وكثر المحدثون عنه لطريقته في
سائر الامصار • وملا علمه طبق الارض شرقا
وغربا • برا وبحرا • فكان ذلك مصداق الحديث
الذي اخبر به الصادق المصدوق • فعن عبد
الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها
يملا الارض علما قال ابو نعيم كل عالم
من علماء قريش من الصحابة فمن بعدهم وان
كان علمه قد ظهر وانتشر لكن لم يبلغ من
الشهرة والكثرة والانتشار في جميع اقطار
الارض مع تباعدها ما وصل علم الشافعي

حتى غلب على الظن انه المراد بالحديث **وقال**
الامام احمد فيما روي ان الله يقيض في راس كل مائة
سنة من يعلم الناس دينهم كان عمر بن عبد
العزيز على راس المائة الاولى وارجو ان يكون
الشافعي على راس المائة الاخرى **من روى عنه**
الشافعي روى رضي الله عنه عن مالك بن انس
ووكيع بن الجراح ويحيى القطان ومسلم بن خالد
الزنجي وعبد الله بن المبارك والفضيل بن
عياض ومحمد بن الحسن ومعروف بن مازن وسفيان
ابن عيينة وابراهيم بن سعد الزهري وايوب
ابن سويد الرملي وسعيد بن سالم والضحاك بن عثمان
الحزامي وخلائق من المشايخ نقل عنهم العلم من
الفقه والحديث والاخبار سمع بهم بمكة والمدينة
واليمن والعراق ومصر وكان مكثرا من الحديث
ولم يكثر من الشيوخ كعادة اهل الحديث لاقبالة
على الاشتغال بالفقه حتى حصل سنة ما حصل
وكان معظما لائمة مقدما لهما على الراي مبجلا
بلغ الحديث لم يجاوز القول بمقتضاه وكان معظم
احاديث الاحكام حاصلة عنده وكان رياسة
الفقه بمكة قد انتهت الى ابن جريج فاخذ كتبه
التي فيها علمه عليها واربقه الفقيه مسلم بن خالد

وسعيد

وسعيد بن سالم وممن فيهما وعبد الحميد بن عبد
العزيز بن ابي رواد وكان اعلمهم بابن جريج عبد
الله بن الحارث المخزومي وكان من الاثبات
وانتهت رياسة الفقه بالمدينة الى مالك
ابن انس فرحل اليه ولازمه واخذ عنه وانتهت
رياسة الفقه بالعراق الى ابي حنيفة فاخذ
عن صاحبه محمد بن الحسن حمل حمل ليس وبا
سيء الا وقد سمعه عليه واجتمع له علم اهل
الراي وعلم اهل الحديث فتصرف في ذلك
حتى مثل الاصول وفقد القواعد وانزع
له الموافق والمخالف واشتهر امره وعلا ذكره
وارتفع قدره حتى صار منه ما صار **ورروى عنه**
الائمة من سائر الاقطار **من روى عن الشافعي**
روى عنه الائمة كاحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومسلم بن خالد
وابو بكر الحميدي وسفيان بن عيينة وابو
ثور الكلبي احد الفقهاء المجتهدين واسحاق بن
راهويه احد الائمة والمزني والبويطي والربيع
والزعفراني وابن الماجشون الفقيه المالكي
واشهب المصري صاحب الامام مالك ذكره
ابن عبد البر فيما اخذ عن الشافعي وتفقه به

القاضي عياض في المدارك فقال انما كانا يتناظران
قال ابن حجر وهو تعقب عجيب فان ذلك لا يمنع
ان يكون حكى عنه شيئا وابن عبد الحكم المصري احد
الائمة في الفقه وخلائق اخرون من اهل مصر
والشام والعراق والحجاز واليمن وكان ما له
من كبار رواة الفقه مثل ابي يعقوب البويطي
وحرملة بن يحيى المصري وابو محمد بن محمد الزعفراني
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيع بن سليمان
وغيرهم **فصل** في ثنا الائمة عليه قد
اطنب الناس في الثنا عليه لا سيما الامام احمد
احمد بن حنبل **قال البغوي** سمعت احمد بن حنبل
يقول كان الفقه قفلا على اهله حتى فتحه الله
بالشافعي **وقال** اسحاق بن راهويه لقيني احمد
ابن حنبل بمكة فقال لقد اردت رجلا لم ار
عيناك مثله قال فجاء فاقبل علي الشافعي
وروى الخطيب من طريق صالح بن احمد قال مشى
ابي مع بغلة الشافعي فبعث اليه يحيى بن معين
يعني يبيعانه فقال احمد لو مشيت من الجانب
الاخر لكان انفع لك وفي رواية اخرجها ابو نعيم
فقال احمد يعني ان اردت الفقه فالزم ذنب البغلة
وقال الربيع بن سليمان لو وزن عقل الشافعي

بنصف عقل اهل الارض لرجحهم ولو كان في بني اسرائيل
لاحتاجوا اليه **وقال** ابو زرعة ما اعلم احدا
اعظم منة على اهل الاسلام من الشافعي **وقال**
احمد بن يسار لولا الشافعي لدرس الاسلام
وقال الحميدي كان ابن عيينة ومسلم بن خالد
وسعيد بن مسلم وعبد المجيد بن عبد الحميد وشيوخ
اهل مكة يصفون الشافعي ويعرفونه من صغره
مقدما عندهم بالذكاء والعقل والصيانة لم
يعرف له صبوة وثنا الائمة عليه مما يطول ذكره
فصل في سعة علمه واخلاصه دينه **قال**
هارون بن سعيد سمعت الشافعي يقول لولا ان
نطول على الناس لوصفت في كل مسئلة جزوجح
وبيان **وقال** الربيع اقام الشافعي ههنا
اربع سنين يعني بمصر فاملا الفا وخمسمائة
ورقة وخرج كتابه الام الذي ورقه وكتاب
السنن واشياء كثيرة كلها في مدة اربع سنين وكان
عليلا شديد العلة وربما خرج وهو راكب حتى
يمتلئ سراويله وخفه يعني من البواسير **وقال**
الربيع ايضا سمعت الشافعي يقول اذا وجدتم
في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقولوا بها ودعوا ما قلته واشهد عنه

الألوكة
www.alukah.net

انا صح الحديث فهو مذهبي وقال الحسين بن علي
الكرابيسي قال الشافعي كل مسكلم من الكتاب
والسنة فهو الحق وما سواه هذيان وقال
الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما
رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
جزاهم الله خيرا حفظوا لنا الاثار فلهم علينا
الفضل فصل في مناظرته وانصافه
ونهيه عن علم الكلام قال احمد بن حنبل
سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا فاحببت
ان يخطي وعنه ما ناظرت احدا على الغلبة وقال
ابو عثمان بن الشافعي ما سمعت ابي يناظر احدا
قط فيرفع صوته وقال الربيع قال الشافعي
ما عرضت الحجة على احد فقبلها الا اعظم في عيني
ولا عرضتها على احد فردها الا سقط من عيني
وقال ابو عبد الله محمد بن محمد حليس الشافعي
يوما في حلقته فجاء غلام حدث فساله عن
مسئلة فاجابه ثم سساله عن اخرى فقال اخطات
فقال له الشافعي اخطات يا ابن اخي ما في كمالك
وانا الحق فلا وقال رجل بمكة سلوني عما
شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما
تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن

الرحيم

الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
ثم ذكر حديث اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر وان عمر بن الخطاب امر ان يقتل الزنبور
وقال هارون بن سعيد لو ان الشافعي رضي الله
عنه ناظر على هذا العمود الذي من حجارة لاتاه
من حسن لغلبه لاقتداره على المناظرة وقال
المزني سالت الشافعي عن مسئلة في الكلام
فقال سلني عن شيء اذا اخطات فيه قلت اخطات
ولا تسالني عن شيء اذا اخطات فيه قلت كفرت
واخرج الحافظ ابن محمد بسنده المفصل
المفضل الى الامام ابي ثور حسين بن علي الكرابيسي
قال سمعت الشافعي يقول حكمي في اهل الكلام
ان يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف
بهم في العشاير والقبايل وينادى عليهم هذا
جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام
وزاده بعلم الكلام ما اشتمل على المذاهب الفا
لا يحض مذهب اهل السنة لما نقل عن الربيع
انه قال اخبرني من سمع الشافعي يقول لان يلقى
الله المرء كل ذنب ماخلا الشرك خير له من ان
يلقاه بشيء من هذه الاهواء فصل في تقشفه
بالعلم كان رحمه الله لطول الباع وقوة الملكة

سلة

www.alukah.net

في سائر العلوم النقلية والعقلية ومدحه الائمة بالحديث
والفقه والنحو واللغة والشعر حتى انه مهر في
علم الطب والنجوم اخرج ابو نعيم من طريق
ابي حسين النصري قال سمعت طبيبا بمصر
يقول ورد الشافعي مصر فذاكرني بالطب حتى
ظننت انه لا يحسن غيره فقلت له اقرأ علي
شيأ من كلام بقراط فاشار الى الجامع فقال
ان هؤلاء لا يزكوني وقال حرملة كان
الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب
ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود
والنصارى وقال عبد الاعلى سمعت
الشافعي يقول احذروا ان تتناولوا هؤلاء الاطبا
دواء الا وقد تقدمه واما علم النجوم فكان
وهو حدث ينظر في النجوم وما تكلم في شيء الا
تفقه فيه وتهمه مجلس يوما وامرأة رجل
تطلق فحسب فقال تلد جارية عوراء على
فرجها خال وتموت لكذا فولدت فكان كما قال
فجعل على نفسه ان لا ينظر في النجوم ابدا ودفن
الكتب التي كانت عنده واما الرمي فقال
عمرو بن سواد قال لي الشافعي كانت همتي
في ستين العلم والرمي فقلت من الرمي حتى كنت

احسب من عشرة عشرة وفي رواية غيره من كل عشرة
تسعة واما الفراسة فقال الحميدي خرجت
انا والشافعي من مكة فلقينا رجالا لا بطح
فقلت للشافعي اذكرنا الرجل فقال تجارا قوم
خياط قال فلحقته فسألته فقال كنت تجارا
وانا الان خياط وقال الربيع مزاحي في صحن
الجامع فدعاني الشافعي فقال يا ربيع هذا المار
الذي يمشي احوك قلت نعم ولم يكن راه قبل
ذلك فصل في اخلاقه الجميلة قال
ابن بنت الشافعي سمعت امي تقول دخلت
علينا امراة وابي نائم ومعها صبي فجعلت
تحدث فبكى الصبي فبكى الصبي فوضعت يدها
على فيه وخرجت خوفا من ان يستيقظ ابي من
نومه وكانت له هيبة فلما استيقظ اخبر
بذلك فمالي على نفسه الا بنام الا والرمي يطحن
بها عند راسه وقال حرملة سمعت الشافعي
يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله قط لا صادقا
ولا كاذبا وقال عبد الله بن الحكم للشافعي ان
اردت ان تسكن البلد يعني مصر فليكن لك
قوت سنة ومجلس من الغطان تتقزز بهم فقال
له الشافعي يا ابا محمد من لم يقنعه التنوي فلا غير

الألوكة
www.alukah.net

له لقد ولدت بمكة وربيت بالحجاز وما عندنا فوت
ليلة وما بتنا جياعا قط وقال الربيع سمعت
الشافعي يقول ما شبعت منذ ستعشرة سنة
الا شبعة واحدة ثم طرحتها وأما كرمه فقال
الربيع كان الشافعي اذا سأله انسان استحيى من الناس
وبادر باعطائه فان لم يكن معه أرسل اليه اذا رجع
قال الربيع ولقد سمعنا بالاسخياء وكان عندنا
منهم قوم وما رأينا مثل الشافعي وقال الربيع
رأيت الشافعي راكب حمارا فسقط سوطه فوثب
غلام فمسح السوط بكمه وناوله اياه فقال
الشافعي لغلامه ادفع تلك الدنانير التي معك
لهذا الفتى قال ما أدري كانت لثمانية أو سبعة
وقال الربيع عملت الشافعي وليمة فلما ان أكل الناس
قال للبويطي اجلس فكل فقلت من اذن لنا ان نأكل
قال فتبسم الشافعي فقال سبحان الله انت في
حل من مالي كله قال ورأني قد كتبت حساب
النفقة قال لا تضيع قراطيسك يا طلاقلت
انظر في حساب فقال له ان امرأتي الحسن يعني ولده
ربما طلبت الي فاشتري لها وتمر فاتت لي فقال
يا طويل الرقادات في حل من مالي كله فصل
في بليغ كلامه نثرا وهو كثير جدا منه ما قاله

رحمه الله سياسة الناس اشد من سياسة الدواب
وقال ان للعقل حدا ينتهي اليه كما ان للبصر حدا
ينتهي اليه وقال للمروة اربعة اركان حسن الخلق
والسخاء والتواضع والشكر وقال لا كمال الرجل
في الدنيا الا باربع الديانة والامانة والصيانة
والرزانة وقال الانبساط الى الناس مجلبة
لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة
فكن بين المنقبض والمنبسط وقال ما ألزمت
احدا فوق مقداره الا تضع من قدري عنده
بمقدار ما اكرمته وقال ما نظر الناس الى من
هم دونه الا بسطوا السنتهم فيه وقال اصل كل
عداوة الصنيعة الى الانذال وقال من احسن
ظنه بلئيم كان اذى عقوبته الحرمان وقال
صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة
وقال اظلم الظالمين لنفسه من نافع من لا
لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وتبل مدح
من لا يعرفه وقال خير الدنيا والآخرة
في خمس خصال غنى النفس وكف الاذى
وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله
في كل حال وقال الشفاعات زكاة المروات
وقال زينة العلما التقوى وحليتهم حسن الخلق

وقال طلع ابن ادم على الناس من ثلاث فمن كان الناس عنده ومنه وبه اعلم ان تقرب منهم

www.alukah.net

وجماعهم كرم النفس وقال من لا يحب العلم لا خير
فيه ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا مكافئة
وقال من اظهر شكرك بما لم تأت اليه
فاحذران ينكر عليك نعمتك فيما اتيت اليه
وقال من علامة الصديق ان يكون لصديق
صديقه صديقا وقال انك لا تقدر ان
ترضي الناس كلهم فاصلح ما بينك وبين الله
ثم لا تبال بالناس وقال من استغضب
ولم يغضب فهو حمار ومن استرضي ولم يرض
فهو شيطان وقال التلطف في الحيلة احد
من الوسيلة وقال لا تشاور من ليس في
بيته دقيق وقال من نم لك نم بك ومن
نقل اليك نقل عنك ومن اذا رضيته قال
فيك ما ليس فيك كذلك اذا غضبت قال
فيك ما ليس فيك وقال اشد الاعمال
ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة
الحق عند من يرجى ويخاف وقال من طلب
الرياسة في غير حينها دل ما بقي

فصل

في بليغ كلامه شعرا كان رحمه الله تعالى لربي
الشعر قوة الملكة وزيد الرغبة فيه حتى حفظ
اكثر من عشرة الاف بيت من اشعار هذيل قال

يوما وقد اخذ بيد المزني
احب من الاخوان كل موافق ... وكل عضيض الطرف عن عثراتي
يصاحبني في كل امر احبه ... ويحفظني حيا ويبدو وفاتي
ممن لي بهذا ليت اني اخته ... اقاسمه مالي مع الحسنات

وقال

ومن الشقاوة ان تحب ... ومن تحب يحب غيرك
او ان تريد الخير للانسان ... سال وهو يريد ضيرك

وقال

ومنزلة السفيه من الفقيه ... كمنزلة التقي من السفيه
فهذا زاهد في علم هذا ... وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب الشقا على سفيه ... تقطع في مخالفة الفقيه

وقال

وان لي طول اللوى دار غربة ... يجاورني من ليس مثلي مثاله
فجانبته حتى يقال سجية ... ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

قله

وقال الامام احمد بن حنبل لقيت الشافعي
فقلت يا ابا عبد الله ابن ترى فالنا يموت
اراه يرى شيئا يتوق الى مصر ... ومن دونها ارض المفاوز والقفر
فوالله ما ادري الخفض والغنى ... اساق اليها ام اساق الى قبري

فصل

في صفة طلبه للعلم قال عبد الرحمن
ابن وهب سمعت الشافعي يقول قدمت مكة
وانا ابن عشر او سبعها فصرت الى سفيان قال

الألوكة
www.alukah.net

فرآني اطلب العلم فقال لي لا تشتغل بهذا واقبل على ما
ينفعك يعني الكتب قال فجعلت لدني في العلم
وطلبه حتى رزق الله منه ما رزق **وقال** الربيع
سمعت الشافعي يقول قدمت على مالك وقد
حفظت الموطا فقلت اني اريد ان اسمع عنك
الموطا فقال اطلب من يقرأ لك فقلت لا عليك
ان تسمع قرائي فان سهل عليك قرأت لنفسي فعاد
فاعدت وقال اقرأ فلما سمع قرائي قال اقرأه
فقرأت حتى فرغت منه **وقال** الامام احمد
سمعت الشافعي يقول انا قرأت على مالك وكانت
تعجبه قرائي **قال** احمد لانه كان فصيحا **وقال**
ابن عبد الاعلى يقول ما استند على فوت احد مثل
فوت الليث وابن ابي ذيب وكان فقيه المدينة في
زمن مالك وقبله وكان يقدمه في الورع **وقال**
رحمه الله كتبت عن ابن عيينة ما بين الله ان
اكتب ثم كنت اجالس مسلم بن خالد الزنجي ثم قدمت
على مالك بن انس وان كنت لاسير الايام والليالي
في طلب الحديث الواحد وسمت بمكة ناصر الحديث
وكنت اكتب في العظم فانا اكثر طرحته في جرة
عظيمة **فصل** في تصنيفه الكتب قال احمد بن
ابي سريج سمعت الشافعي يقول انفقت على كتب

محمد بن الحسن ستين دينارا ثم تدبرها فوضعت
اليد على كل مسئلة حديثا يعني رد عليه وقال
البويطي **قال** الشافعي اجتمع على اصحاب
الحديث فسألوني ان اضع على كتاب ابي حنيفة
فقلت لا اعرف قولهم حتى انظر في كتبهم فاذا
فيها كتب محمد بن الحسن فنظرت فيها سنة
حتى حفظتها ثم وضعت الكتاب البغدادي يعني
الحجة **وقال** البيهقي قرأت في كتاب ذكر
ابن يحيى الساجي فيما حدثه المصريون ان الشافعي
انما وضع الكتاب على مالك لانه قد بلغه ان
بالاندلس وللمسوفة لمالك يستفتى بها وكان
يقال لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون قال مالك فقال الشافعي ان مالكا
بشر معي ودعاه ذلك الى تصنيف الكتاب في
اختلافه معه وكان يقول استخرت الله في ذلك
سنة ولما وضع الشافعي كتاب الرد على المالكية
سفروا به عند السلطان وقالوا له اخرجه عنا
والا فتن البلد فهم بذلك فاتاه الشافعي
واراها سيموه فكلموه فامتنع وقالا ان هؤلاء
كرهوه واخشى الفتنة فقال له الشافعي اجلني
ثلاثة ايام فاجله فمات الرافعي مجاه في الليلة

الألوكة
www.alukah.net

الثالثة وكفى الشافعي ارم فاقام الى ان مات واخرج
الحاكم من طريق محفوظ قال سمعت الشافعي
يقول يقولون اني انما اخالفهم للدنيا وكيف
يكون ذلك والدنيا معهم وانما يريد الانسان
الدنيا لمطعمه وفرجه وقد سعت ما الذ من
المطاعم ولا سبيل الى النكاح يعني لما كان به من
البواسير ولكن لست اخالف الا من خالف سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حرملة
كان الشافعي يجلس الى هذه الاسطوانة في
المسجد فبلغني لرطنفسة فجلس عليها ويعجبني
لونها لانه كان مسقاما فصنف عن الكتب
في اربع سنين وقال الربيع الف الشافعي هذا
الكتاب يعني المبسوط حفظا لم يكن معه كتب
وقال يونس بن عبد الاعلى كان الشافعي يضع
الكتاب من عدوة الى الظهر **فصل في محمد**
الشافعي رضي الله عنه كان رحمه الله وولاه
باليمن وحمده الناس لعدله واثنوا عليه قال
رحمه الله تعالى فلقيت ابراهيم بن ابي يحيى
فلامني على دخولي في العلم لقيت ابن عيينة
فرحب بي وقال لي قد بلغني حسن ما انتشر
عنك وما اديت كل الذي عليك فلا تعد قال

بلغ سقاية على اصل مولفه

وقف بخزانة المنصورية بالازهر

فكانت موعظة ابن عيينة انفع لي ثم وليت نجران
وقال الكرابيسي سمعت الشافعي يقول
كنت مطروقا الى الرشيد ان اردت اليمن لا يفسد
عليك فاخرج عنا محمد بن ادريس وذكر قوما
من الطالبيين قال فبعث الي حماد اليزيدي
فوافقت في الحديد فقدمنا على هارون بالرقة
وعن الربيع ان الشافعي قال خرجت الى اليمن
فاقمت بها شهرا وارتفع لي بها شاء وكان
بها وال من قبل الرشيد وكان ظلوما غشوما
فكنت ربما اخذت على يديه ومنعته من الظلم
وكان باليمن جماعة من العلويين قد تحركوا
فكتب الوالي الى الرشيد ان العلويين قد تحركوا
واراد وا ان يخرجوا وانه هنا رجلا من ولد
شافع بن السائب من ولد المطلب لا امر لي
معه ولا نهي فكتب اليه الرشيد ان يقبض عليهم
وعليه قال فاقترنت معهم قال فبلغني
عن محمد بن زياد وكان نديم هارون انه كان
عند هارون حين ادخلوا عليه فقتل العلوية
والتفت الى محمد بن الحسن فقال له يا امير
المؤمنين لا يقتلنك هذا بغضا حنه ولكنه
فانه رجل لسن قال الشافعي فقلت له مهلا

يا امير المومنين فانك الراعي وانا الرعي وانت القادر
على ما تريد مني ما تقول في رجلين احدهما يراني
اخاه والثاني الاحر يراني عبده ايهما احب
الي قال الذي يراك اخاه قلت فانت هو
يا امير المومنين انكم ولد العباس وهو ولد
علي ونحن اخوتكم من بني المطلب فانتم ترونا
اخوة وتم يرونا عبيدا قال فسري عنه ما
كان واستوى جالسا وقال اعطني فوعظته الي
ان بكى ثم امر لي بخمسين الف درهم **فصل** في
وفاة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
قال الربيع اني قدم علينا الشافعي يعني
من الحجاز الى العراق سنة خمس وتسعين ومايتين
فاقام عندنا سنتين ثم خرج الى مكة ثم قدم
علينا سنة ثمان وتسعين فاقام عندنا اشهرا
ثم خرج الى مصر **وقال** الربيع سمعت الشافعي
يحكي في قصة ذكرها وانشد لنفسه

لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر ومن دونها اهوال المهامه والقفر
فوالله ما ادري للفوز والغنى اساق اليها ام اساق الى قبر

قال فوالله لقد سيق اليهما جميعا **وقال**
اقام الشافعي ههنا يعني بمصر اربع سنين واملى

الناوحمامة ورقة وخرج كتاب الام الغي ورقة
وكتاب السنن واشياء كثيرة كلها في مدة اربع
سنين وكان عليلا شديد العلة وربما خرج
وهو راكب حتى يمشي راويله وخفه يعني من البواسير
وقال ابن عبد الحكم كان الشافعي قد مرض
من هذا الباسور مرضا شديدا حتى ساحلقه
فسمعته يقول اني لاتي الخلا واني اعرفه يعني
تزلق الحمية **ولما** مرض الشافعي في مرضه الذي
مات فيه جا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ينازع
المزني في مجلس الشافعي فقال الحميدي قال
الشافعي ليس احد من اصحابي اعلم من المزني
فغضب محمد وترك مجلس الشافعي ودخل المزني
على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقال
له كيف اصبحت يا استاذ فقال اصبحت من الدنيا
راحلا ولكاس الموت الممنية شاربا وعلى الله واردا
ولسوء عملي ملاقيا قال ثم رمى بطرفه الى السما
واستعبر وانشد

البك اله الخلق رفع رغبتي ... وان كنت يا ذا المن والجود مجرما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما

وقال ابن عبد الحكم سمعت شهب يدعو على
الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فانشد

ممن رحل الينا ومات وارتحل • تلك سبيل لست فيها باوحد
فعل الذي سبقي حلا فالذي مضى • نهبا لاخرى مثلها وكان قد
قال فمات الشافعي فاشتري الشهب من تركته غلاما
طباخا ثم مات الشهب بعد الشافعي بثمانية عشر
يوما فاشتريت انا الغلام من تركة الشهب فهنيت
عنه وقيل لي انه دفن العالمين في بضعة عشر يوما
قال فاشتريته وتركت التطير قال ابن حجر
فعاش محمد بعد ذلك اربعا وستين سنة •
وروى ابن ابي حاتم عن الربيع توفي الشافعي
ليلة الجمعة بعد عشا الاخرة وكان قد صلى المغرب
وذلك اخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة •
وانصرفنا فرأينا هلال شعبان وفي رواية اخرى
قال الربيع لما كان مع المغرب قال له ابن عمه
ترا حتى نصلي قال اجلسوا تنتظرون خروج نفسي
فتركنا ثم صعدنا فقلنا اصليت قال نعم واستقبل
وكان الوقت شتا فقال ابن عمه اخزوه نمما
سخن فقال الشافعي لا بل يرد السفر جل وتوفي
مع عشا الاخرة ولما قتل السفيان بن •
عيينة مات محمد بن ادريس قال ان كان
مات فقد مات افضل اهل زمانه ولما مات
رثاه جماعة من الشعرا بما يطول جلبه • •

البيان

الباب الرابع في مناقب الامام ابي عبد الله

احمد بن محمد بن حنبل يجتمع مع المصطفى في نزار
تاسع عشر اجداده صلى الله عليه وسلم وابنا
نزار اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وسمي مضر
لتشمت بطول المرب كلها فالامر احد من ولد
ربيعة والنبي صلى الله عليه وسلم من ولد مضر
وامه شيبانية واسمها صفية بنت ميمونة بنت
عبد الله الشيباني من بني عامر نزل ابوه بهم
فتزوجها وجدها عبد الملك الشيباني من وجوه
بني شيبان فحاز باصله الشريفين شرف
النسبين فهو الامام ابو عبد الله الذهلي ثم الشيباني
المروزي ثم البغدادي خرج من مرو وبها عامل خراسان
وهو حمل فولد ببغداد سنة اربع وستين ومائة
في شهر ربيع الاول وتوفي يوم الجمعة سنة
احدى واربعين ومائتين وله سبع وسبعون
سنة ودفن ببغداد وقبره الان قد زارته
الدهلة وكان ربعة من الرجال حسن الوجه مخضب
بالحنا خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات
سود وثيابه بيض يلبس العمامة والازار وكان
يحب الفقر ويعرض عن اهل الدنيا ومجالس الفقها

الألوكة
www.alukah.net

ولا يتكلم حتى يسأل عليس حيث ينتهي به المجلس ولا
يتصدر يحب في الله ويبغض فيه لاتاخذه
في الله لومة لائم يؤدي ويحتمل وقال لرجل
اجعلني في حل فقد اغتبتك فقال نعم ان لم تعد
وكان اصبر الناس على الوحدة فكان لا يرى الا
في مسجد او حضور جنازة او عيادة مريض وكان
يكره المشي في الاسواق وقال الخلوة اروح لقلبي
وقال اريد ان اترك مكة فالقى نفسي في شعب
من الشعاب حتى لا اعرف وبالجملة فاوصافه
الجميلة لا تنحصر **فصل** ممن روى عنه
احمد وروى عن احمد وفي ستة حفظ طلب رحمة
الله العلم سنة وفاة مالك وهي سنة تسع
وسبعين فكان يتاسف على عدم اجتماعه به
وكان يقول فاتني الامام مالك فاخلف الله
علي سفيان بن عيينة وفاتني حماد بن زيد
فاخلف الله علي اسماعيل بن علية روى رضي
الله عنه عن سفيان بن عيينة وسفيان
الثوري ومحمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن
هارون ويحيى القطان وابراهيم بن سعد
وهشيم ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي وعبد
الرزاق وجرير بن عبد الحميد ومعتمر بن سليمان

وعبد

وعبد المؤمن بن عبد الله وخلائق لا يحصون بمكة
والبصرة والكوفة وبغداد واليمن والجزيرة
وخرج الى اليمن والى طرسوس ماشيا وشارك
الامام الشافعي في اكثر شيوخه كما قال ابن
حجر واشتهرت عنه رواية الحديث وروى
عنه من الائمة ما لا يمكن حصره حتى روى عنه
كبار مشايخه فروى عنه الامام الشافعي
وعبد الرزاق وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد
ابن هارون ويحيى بن ادم وابو الوليد والاسود
ابن عامر وقتيبة بن سعيد ومعروف الكرخي
وعلي بن المديني والبخاري ومسلم وابو داود
وابراهيم الحربي وابو زرعة الرازي وابو زرعة
الدمشقي وابو بكر الاثرم وابو بكر بن ابي الدنيا
وابو القاسم البغوي ومحمد بن اسحاق الصاغاني
وابو حاتم الرازي واحمد بن ابي الحواري
ويحيى بن هارون وحنبل بن اسحاق وعثمان
ابن سعيد الدارمي وخلائق كثيرون ذكرهم
الحافظ ابو الفرج على حروف المعجم **وكان**
يقول ما تزوجت الا بعد الاربعين وكان
مكثرا من الحديث ومن المشايخ المعروفين بالحديث
حتى وقع له انه اخذ عن ثلاثة من الشيوخ ثلثمائة

غانم

الحديث وقال ابو علي الصواف قلت لاحمد بن حنبل
كم يكفي الرجل من الحديث حتى يمكنه ان يفتي
اليكفيه مائة الف حديث قال لا قال فمائتا
الف قال لا قلت اربعمائة الف قال لا قلت
خمسمائة الف قال ارجو قال ابن حجر ومن
عظيم ما انعم الله بي حفظه قول ابي زرعة
الرازي ان كتبه كانت اثني عشر حملا وكان
يحفظها كلها غيبا على ظهر قلبه وقال عبد الله
ابن الامام احمد سمعت ابا زرعة يقول
كان ابوك يحفظ الف الف حديث وقيل لابي
زرعة من احفظ مشايخ المحدثين قال احمد
قال عبد الوهاب الوراق ما رأيت مثل احمد
ابن حنبل قال الواله واي شيء بان لك من فضله
وعلمه على سائر من رأيت قال رجل سئل عن
ستين الف مسئلة فاجاب فيها بان قال
حدثنا واخبرنا ومع ذلك ومع ذلك كله قال
صالح ابنه راي رجل مع ابي محبرة فقال لابي يا
عبد الله انت قد بلغت هذا المبلغ وانت امام
المسلمين فقال مع المحبرة الى المقبرة وقال اطلب
العلم الى ان ادخل القبر **فصل** في ثناء الائمة
على احمد بن حنبل وقال الامام الشافعي رحمه

الله تعالى خرجت من بغداد وما خلفت بها
احدا اورع ولا اتقى ولا افقه واظنه قال
ولا اعلم من احمد بن حنبل وقال الربيع قال
لنا الشافعي احمد امام في عشر خصال امام
في الحديث امام في الفقه امام في اللغة
امام في القرآن امام في الفقر امام في
الزهد امام في الورع امام في السنة
وحدث الشافعي عنه وقال اثبتنا الثقة
من اصحابنا يعني احمد وامتدحه الامام الشافعي
بالبيتين المشهورين
قالوا يزورك احمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني ففضله او زرته ففضله ففضل في الحالين له
وقال ان الامام احمد اجابه بقوله
فيكما ان زرتنا ففضل منك يمتخل او نحن زرنا ففضل الذكر
فلا علمنا الحالين منذو نال الذي ينمي فنيك شاكا
وقال الشافعي يا ابا عبد الله اذا رأيت
الحديث الصحيح فاخبرني حتى اذهب اليه وفي
رواية احزني قال الشافعي لاحمد انت اعلم
بالاخبار الصحاح مني فاذا كان خبر صحيح فاعلمني
به حتى اذهب اليه كوفيا كان او بصريا او شاميا
وقال وكيع ما قدم الكوفة مثل احمد وقال

عبد الرحمن بن مهدي كان احمد ان يكون اماما في بطن
امه **وسئل** ابو مسهر الدمشقي اتعرف احدا
يحفظ دين هذه الامة فقال لا اعلم الا شابا
بناحية المشرق يعني احمد هذا كلام بعض مشايخه
فيه واما شابا نظرا يد عليه فقال ابو بكر
الحميدي ما رأيت بالحجاز واحد بالعراق
واسحاق بخراسان لا يغلبهما احد **وقال**
علي بن المديني احمد سعيدنا وقال محمد بن الحسين
الانماطي كنا في مجلس فيه يحيى بن معين وابو خيثمة
وجماعة من كبار العلماء فاثنوا على احمد فقال
رجل لا تكثروا فقال يحيى بن معين وكثرة الثناء
على احمد لتستكثرن لو اقتصرت على ذكره فقط في
مجلسنا لما وفيناه **وقال** اسحاق بن راهويه
وقد ذكر عنده احمد لا تدرك فضله **وقال** ايضا
احمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده في ارضه
وقال ايضا لولا احمد وبذله نفسه فيما
نزل لذهب الاسلام وانى لشبه رجل من المشايخ
العباد لما اخذ احمد فقال قم بنا ننظر هذا
الرجل فقال هذا مقام النبيين لا استطيعه
وشأنه الاية عليه لا يصبره كتاب **فصل في**
تواضعه وحسن اخلاقه قال يحيى بن معين صحبنا

احمد خمسين سنة فلم يتخر علينا وكان ربما اخذ
القدوم وخرج ليصلح دار سكانه بيده وربما اشترى
الحطب بنفسه وحمله وقال له رجل جزاك الله عن
الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عني خيرا
ومن انا ومن انا وقال له اخر ما اكثر الداعين
لك فقال احشى ان يكون استدراجا اسأل
الله ان يجعلنا خيرا مما تظنون ويغفر لنا ما
لا يعلمون **وكان** يحب الفقراء ويرى التقعر في مجالس
العلم منه في مجلسه ويعرض عن امر الدنيا وفعله
السكينة والوقار **وقال** البرسنجي ما رأيت
احمد جالسا الا انه يقرفص الا ان يكون في الصلاة
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
جلسة المقتعي القرفصاء والقرفصاء ان يجلس
الرجل على اليتيه رافعا ركبتيه الى صدره مفضيا
بأخمص قدميه الى الارض وربما اخذ بيديه فلا
جلسة اخشع منها **فصل في هيبته** قال
الحسن بن احمد والي الجبر دخلت على اسحاق بن
ابراهيم وفلان وفلان وذكر السلاطين فما رأيت
اهيب من احمد بن حنبل صرت اليه لاكلمه فوقفت
على الرعدة حين رأيته من هيبته وزاره جماعة
من الامراء من هيبته لم يقدروا ان يقرعوا بابه وانما يقرعوا

الألوكة
www.alukah.net

باب عمه فخرج حين سمع **فصل** في تعففه عن اموال
الناس قال عبد الرزاق قدم علينا احمد فاقام
سنتين الا شيأ فقال له عبد الرزاق لبيت ارضنا
هذه بارض مخبر وارى ان تقبل مني كذا وكذا شيء
من الذهب فقال انا بخير ولم يقبل شيأ **ومن**
تعففه عند حنازه عند خروجه من اليمن واكرى
نفسه من الحمالين **وقال** حمدان الواسطي
قدم علينا احمد ومعه جماعة قد نفدت نفقاتهم
فبرز لهم فقبلوا وجاني احمد ببرودة فقال قل
لمن يبيع لي هذه فعرضت عليه صرة دراهم
فلم يعبلها فقبل الي هذا رجل صالح في اضعفها
فتعللت فلم يقبل واخذ البرودة وخرج **واراد**
مرة بيع جبته زمن البرد لحاجته فصرفه بعضهم
عن ذلك واخذ له من يزيد بن هارون مائة
درهم فقال اني محتاج اليها وابن سبيل ولكن
لا اعود نفسي ذلك ثم ردها وباع جبته
وكان الحسن بن عبد العزيز قد ورث مائة الف
دينار فحمل اليه منها ثلاثة الاف دينار فردها
اليه وقال انا في كفاية الله **فصل في اعراضه**
عن القضا قال المزني قال الشافعي لما دخلت
على هرون الرشيد قلت اني خلفت اليمن صنابغة

تحتاج الى حاكم فقال انظر رجلا ممن يجلس اليك حتى
توليه قضاها فلما رجع الشافعي الى مجلسه وراى
احمد بن حنبل من امثلهم اقبل عليه واخبره بذلك
وقال قد رضيا للقضا امير المومنين يوليك
قضا اليمن فاقبل عليه وقال انما جيتك لاقتبس
منك العلم فكيف تامرني بتولية القضا فغضب
منه واستحيا الشافعي وفي رواية قال
الشافعي له يا ابا عبد الله ان امير المومنين سالني
ان اتمثل له قاضيا لليمن وانت عتب الخروج
الى عبد الرزاق فدللت حاجتك تقضي بالحق
وتنال ما تريد فقال للشافعي ان سمعت
منك هذا ثانية لم ترني عندك **فصل في ورعه**
ذكر البيهقي ان الامام احمد اتي عليه ثلاثة
ايام ما طعم فيها ثم امضي اليه شيء من الرقيق فرفعوا
في العيب شدة حاجته الى الطعام فخبز واله
بالعجلة فلما ان وضع بين يديه قال خبز بيتم
لبسرعة وقيل له كان التنور في دار صالح
مسجرا فقال ارفعوه ولم ياكل وامر بسد الباب
الذي بينه وبين صالح لانه اخذ حاجبا بيزة
المتوكل فلم ياكل الخبز الذي خبز في تنوره **واحتاج**
يوما وهو مريض الى ما قرعة مشوية فقال

اراده صالح لا تشوهها في منزلك ولا في منزل عبد الله
وفي رواية قال المروزي مضيت فشويتها له
وامرأة تشتري له سمن مجي به اليه على ورقة
فاخذه وقال رد الورقة وكان يبدع ارض داره
ويخرج زكاتها ذهابا الى قول عمر بن الخطاب
في ارض السواد **وانما** ما ينقل عنه انه امتنع من
اكل البطيخ لعدم علمه بكيفية اكل النبي صلى الله
عليه وسلم **فكذب فصل** في زهده قال
سليمان بن الاشعث ما رايت احمد بن حنبل يذكر
الدنيا قط وقد صبر على الفقر سبعين سنة وقيل
له ان فلانا اعطى الف دينار فقال ورزق ربك
خير وابقى **وكان** يقول ما اعدل بالفقر شيا
ولا اعدل بالصبر عليه شيا **وقال** ابنه
صالح رايت ابي ياخذ الكسرة ينفض غبارها
ثم ياكلها بالملح ورايته اشترى فاكهة قط
الا بطيخة اكلها في الحر ور **وقال** الحسن بن محمد
دخلت داره فاذا فيه حصير خلق وكسر خزف
وقال اسرايا بي الى يوم اصبح وليس عندي شي
وامر يوما ان يخلى له الحمام فلما اخلي قال
لي حمسون سنة لم ادخل الحمام ويجوز ان لا
ادخله الساعة ثم امر بان يطلق الناس

فصل في ايثاره العزلة والخمول فكان لا يرى
الا في مسجد او حضور جنازة او عيادة مريض
وكان يكره المشي في الاسواق ويتوخل الخلوة
اروح لقلبي وقال له رجل اني احبان اتيك
ولكني اخاف ان يشكر فقال اني لاكره ذلك
وسئل لم لا تشيع الناس فقال حشية
الفراق **وكان** يكره ان يتبعه في مشيه احد
وربما وقف حتى يذهب الذي يتبعه **فصل**
في خوفه من الله كان اذا دعي له رجل قال الاعمال
بخواتيمها وكان كثيرا يقول رب سلم سلم وجي له
بطشت في مرضه الذي مات فيه فقال فيه دما
عبيط فقال المنقب هذا رجل فنت الحزن
جوفه **وقيل** له يوما كيف اصبحت فقال
كيف اصبح من ربه يطالبه بادا الفرايض ونبيه
يطالبه باداء السنة والملكان يطالبانه بتصحيح
الاعمال ونفسه تطالبه بهواها وابليس يطالبه
بالغشا وملك الموت يطالبه بقبض روحه
وعياله يطالبونه بالنفقة **فصل** في عبادته
وجده ودعايه **روي** الائمة انهم لم يروا احدا اقوى
على الزهد والعبادة وجهد النفس من احمد بن
حنبل كان يصوم النهار ويحيي الليل ويصلي

الألوكة
www.alukah.net

بعد العشاء ركعات ثم ينام خفيفا ثم يقوم فيتطهر
ويصلي الى الصباح وتوتر ركعة وكان هذا دابه
ولم ير مفطرا الا في يوم كان احتجم فيه **وقال**
ابنه عبد الله حج ابي خمس حجات ثلاثا منها
ماشيا وثنتين راكبا **وروي** انه انفق في بعض
حجاته عشرين درهما وفي اخرى ثلاثين **وكان**
يقول في دعائه اللهم كما صنت وجهي عن السجود
لغيرك فصنه عن سؤال غيرك **وكان** يقول
اللهم من كان علي هوى او علي راى وهو يظن انه
على الحق وليس كذلك فرده الى الحق حتى لا
يضل من هذه الامة احد اللهم لا تشغل
قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا في رزقك
خولا لغيرك ولا تمنعنا خيرا ما عندك لشر
ما عندنا ولا تزنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا
حيث امرتنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا
بالمعصية **فصل في كرامات روي** انه دعا
لولد ابنه صالح وقد يئس منه من كثرة الرعاف
وعجز عنه الاطباء فانقطع وكان بعضهم يكتب عليه
فانكسر قلمه فاعطاه قلما فروي انه وضعه
على غلة لم تحمل فحملت **وسئل** الدعا لمفقوده فقال
من احوج الى الدعا ثم دخل فدعا لها فلما ذهب

السائل الى الدار دق عليها الباب فخرجت برجلها
تنعت فقالت قد وهب الله لي العافية
وروي انه احترق بيت بما فيه من الاكتاب كان
يحفظ ذلك **فصل** في كرمه قال هارون الشلي
ذلك لاحمد ما عندي شيء فاعطاني خمسة دراهم
وقال ما عندنا غيرها وكان شديد الحياء كريم
الاخلاق يعجبه السخا وكان ربما واسى بقوته
وكان اذا حضر طعامه احد لبسطه ليأكل عنده
ما يأكل في بيته واهدي اليه رجل فاكهة فبعث
اليه ثوبا واهدي اليه بعض من يسمع عليه
ثوبا فقبله وبعث اليه بمثليه وقبل بارعة
امثاله **فصل** في زوجاته وسراريه واولاده
روي ان اول زوجاته عباسة ولم يولد له منها
سوى صالح واقامت معه ثلاثين سنة
وبعدها تزوج بريحانة ولم يولد له منها سوى عبد
الله فلما توفيت اشترى جارية اسمها حسن
فولدت زينب ثم الحسن ثم الحسين توأما ثم ماتا
قرب ولادتها ثم ولدت الحسن ثم محمدا ثم سعيدا
واما طلبه العلم وابتداوه بالحديث
والفتوى والتصنيف وتمسكه بالسنة ونهيه
عن الراي واعراضه عن اهل البدع ومحنته فيي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاصل وكانت مدة اقامته في الحبس والضرب
ثمانية وعشرين شهرا وفي رواية مكث في السجن
ثلاث سنين وكان ضربه في العشرة الاواخر
من رمضان فقام مقام الصديقين **فصل**
في وفاة احمد رحمه الله تعالى وذكر التاريخ
لما استكمل لاحمد سبع وسبعون سنة ودخل
الثامنة حم في اول يوم من شهر ربيع الاول سنة
احدى واربعين ومايتين قال ابنه صالح ودخلت
عليه وهو محموم متنفس تنفسا شديدا فقلت
علي ما افطرت البارحة فقال علي ما يا قلا
ثم اراد القيام فقال خذ بيدي فاخذت بيده
فلما صار الى الخلا ضعفت رجلاه حتى تركا علي
وكان يختلف اليه عدة من مستطب كلهم مسلمون
وبال دما غليظا فقال الطبيب هذا رجل
فتت الحزن والغم جوفه واستاذنه ابنه في ادخال
الناس عليه افواجا افواجا وقال له رجل
اني قد حضرت ضربك يوم الدار فان شئت
فهات اتاين بيدك فاقبض مني وان شئت
جعلتني في حل فقال تتوب ان لا تعود فقال
نعم فقال قد حللتك ثم انه بكى وابكى من
حضره من الناس وكان لدحديقة فيها قطيعات

فنظرها

فنظرها ولده فاذا فيها درهم فاخبره فقال وجه
الى بعض السكان فاقبض منهم دراهم واشتر
بثمرا وكفر عني كفارة يميني فاشتريت وكفرت
واخبرته فقال الحمد لله وقال لولا احضر
الوصية واقراها وكان كتبها قبل ذلك واذا
فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به احمد
ابن محمد بن حنبل اوصى انه يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون واوصى من اطاعه من
اهله وقاربه ان يعبدوا الله في العابدين
وان يحمدوه في الحامدين وان ينصحوا لجماعة
المسلمين واوصاني رضيت بالله عز وجل ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا واوصى ان لعبد الله بن محمد المعروف
ببوران علي نحو من خمسين دينارا وهو مصدق
فيما قال فيقضى ماله علي من غلة الدار ان
شاء الله فاذا استوفى ما اعطى ولد صالح وعبد
الله كل ذكر وابنتي عشرة دراهم عشرة دراهم
عشرة دراهم شهد ابو يوسف وصالح وعبد
الله ابنا احمد بن محمد بن حنبل **وقال** ابنه عبد

الألوكة
www.alukah.net

الله لما مرض ابي واشتد مرضه ما ان فقيل له في ذلك فقال بلغني عن طاووس انه قال انين المريض شكوى الى الله عز وجل فذاك عبد الله فما ان حتى مات **ولما** كانت ليلة الجمعة ثقل مرضه وظنوا انه قد قبض وجعل يغيض قدميه وهو موجه وجعلوا يلقنونه وهو يقول لا اله الا الله ردد ذلك ثم ان الناس ملاوا السكك فما كان صدر النهار الا وهو مقبوض فصاح الناس وعلت اصواتهم بالبكاء حتى كان الدنيا قد ارتجت وكان تاريخ موته يوم الجمعة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة خلت منه سنة احدى واربعين ومائتين **وقيل** مات في ثاني عشر ربيع الاخر **واخرج** جنازته بعد انصراف الناس من جمعتهم **واما** الجمع الذي صلى عليه فقال عبد الوهاب الوراق ما بلغنا ان جمعا في الجاهلية والاسلام مثله لقد بلغنا ان الموضع مسح وحرر على التصحيح قال هو نحو من الف الف **وحزرنا** على السور نحوا من ستين الف امرأة **وقال** عبد الله بن الامام احمد سمعت ابي يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز **واسلم** من النصارى واليهود

والمجوس عروس الفاء واظهرت الناس في ذلك اليوم مدح السنة وذم البدعة ولعنوا اهل البدع باصوات عالية واظهر الله السنة من ذلك اليوم وناحت الجن عليه وهتفت الهواتف بموته **وقال** احمد بن محمود كنت في البحر مقبلا من ناحية السند فمت في الليل فاذا هاتف من ناحية البحر يقول مات العبد الصالح احمد بن حنبل فقلت لبعض من معنا من هذا فقال هذا من صالح الجن فكان موت ابي عبد الله في تلك الليلة **وسمعوا** هاتفا من الجن يقول مات اليوم رجل بالعراق فرهبت الجن كلها تصلي عليه الا المردة **وقال** رجل من العلماء الفضلاء ليلة دفنه لبعضهم اتدري من دفنا فقال من فقال سادس خمسة ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز يريد ان كل واحد منهم افضل اهل زمانه ورثاه الائمة باشعار كثيرة منها

اضحى ابن حنبل محنة مامونة ... وبجب احمد يعرف المتنك
واذا رايت لاحمد متنقصا ... فاعلم بان ستورد شهتك
ورئي منامات كثيرة **منها** قال عبد الله ولم رايت ابي في المنام فقلت له يا ابت ما

فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه فقال لي يا
احمد لسببي ضربت وامتحنت من اجلي هان وجهي
قد اعجبتك النظر الى وقال بندار بن محمد رايت
احمد بن حنبل في المنام مشيه المغضب فسالته
عن ذلك فقال وكيف لا اغضب وقد جاني منكر
ونكير فسالاني من ربك فقلت والمثلي يقال
من ربك فقالا لي صدقت يا ابا عبد الله ولكن
هذا امرنا فاعذرنا وراه آخر في النوم فقال
يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال غفر لي
وادخلني الجنة وتوجني هذا التاج بيده وقال
لي هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق
فقلت له يا ابا عبد الله ما هذه الخطة التي
لم اعرفها لك فقال هذه مشية الخدام في دار
السلام

الخاتمة

اذا علمت ما تقدم وجب عليك تعظيم هؤلاء
الائمة الاعلام وكلهم على هدى من ربهم يجب
تعظيمهم على كل مسلم موحد والادب معهم ولا
يشتغل بتفضيل بعض المذاهب على بعض تفضيلا
يؤدي الى تنقيص المفضل عليه وقد افضى ببعض
مقلديهم الهوى والحمية الجاهلية الى ترجيح

مذهب امامه واطلاق لسانه في غيره بما لا يراد
وغير خوف من الله فانتصر لبعض من خالفه
ورد عليه واطلق لسانه فيه وتعدى الى
امامه وزعم ان ذلك من باب المقابلة ولو
عرض كلام كل منهما على امامه الذي قلده لرجع
وهجره وتبرأ منه ويرحم الله الامام ابا حنيفة
ويرحمنا به حيث قال لما سئل عن الاسود
وعطاء وعلمنا هيم افضل فقال والله ما
نحن بأهل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم
وقال التاج السبكي هؤلاء الحنفية والشافعية
والمالكية وفضلاء الحنابلة يد واحدة كلهم
على رأي اهل السنة والجماعة ثم قال في آخر
كلامه مخاطبا اهل المذاهب الاربعة وانتم ايها
تعصبكم في فروع الدين وحملكم الناس على مذهب
واحد فهو الذي لا يقبله الله منكم ولا يحملكم
عليه الا محض التعصب والتحاسد ولو ان
الشافعي وابا حنيفة ومالكا واحمد احياء
يرزقون لشددوا النكير عليكم وتبرأ منكم
فبئسما تفعلون انتهى فمن انتقص احدا منهم او
مذهبه هلك قال الحافظ ابن عساكر
لحوم العلماء مسمومة وهتك استار منتقصهم

معلومة • وقال ايضا يحرم العلم اسم من شمها
مرض ومن ذاقها مات فلا يجوز لمن يؤمن
بالله تعالى واليوم الاخر ان يتشمم عرض احد
من المسلمين بما لا يليق فكيف بائمة المسلمين
وورثة المرسلين • ثم انه يجب على من ليس
فيه اهلية للاجتهاد ان يقلد احد الائمة
المجتهدين سواء كان عالما ام ليس بعالم قال
امام الحرمين اجمع المحققون على ان العوام ليس
لهم ان يتعلقوا بمذاهب اعيان الصحابة
رضي الله عنهم بل يتبعوا مذاهب الائمة الذين
سبروا ونظروا وبوبوا لان الصحابة رضي
الله عنهم لم يعتنوا بتهذيب مسائل الاجتهاد
وايضاح طرق النظر لخلاف من بعدهم •
وقال ابن الصلاح ما لخصه ان التقليد
ينبغي لهذه الائمة الاربعة دون غيرهم
لان مذاهبهم انتشرت وانبسطت حتى ظهر فيها
تقييد مطلقها وتخصيص عامها وشروط وقوعها
فانه اطلق حكما في موضع وجد مقيدا في موضع اخر
واما غيرهم فتنقل عنهم الفتاوي مجردة
فلعل لها مقيدا او مخصصا لو انضبط
كلام قائليه لظهر تبصير في تقليده على غير ثقة

بخلاف

بخلاف هؤلاء الاربعة وكل مجتهد منهم مصيب والخلاف
بينهم من باب جائز وافضل الامرين باب
صواب وحظا رضي الله تعالى عنا بهم •
وحشرنا في زمرتهم • بجاه سيد المرسلين •
قال مؤلفه فرغ الله في مدته وقد اتفق
ما اردته في العاشر • من السادس • من الثالث
من السابع • من احادي عشر • من الهجرة
النبوية على صاحبها
افضل الصلاة
وازكى السلام

بلغ مقابلته على اصله
مؤلفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net